الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم
كلية الأدب العربي و الفنون
قسم الدراسات الأدبية

عنوان المذكرة :

توظيف التاريخ في النص الروائي الجديد " الديوان الإسبرطي " لعبد الوهاب عيساوي نموذجا

مذكرة تخرج مقدمة لنيل شهادة الماستر في تخصص : أدب عربي حديث و معاصر

من إعداد الطالبة :
- لوافي نعيمة .

إشراف الاستاذ:
د- عبد الله معمر .

الموسم الجامعي
2022/2021

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

« اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ [1] خَلَقَ الإِنسَانَ مِنْ عَلَقٍ [2] اقْرَأْ وَرَبُّكَ الأَكْرَمُ [3] الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ [4] عَلَّمَ الإِنسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ [5] »

الآية من 01 إلـى 05 من سورة العلق

و قال أيضا : « لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُولِي الأَلْبَابِ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَى وَلَكِن تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ»

الآية من 111 من سورة يوسـف

و قال : « ..... وَمَا أُوتِيتُم مِّن الْعِلْمِ إِلاَّ قَلِيلاً [85]»

الآية 85 من سورة الإسراء

صدق الله العظيم

شكر و تقدير

الحمد و الشكر لله عز و جل الذي بنعمته تتم الأمور وبفضله وعونه أتممت بحثي هذا،و الذي لا يسعني في ختامه إلا أن أوجه الشكر الخاص إلى أستاذي الفاضل الدكتور بوقرط المشرف على المذكرة الذي أعطاني أفضل النصائح و التوجيهات و رافقني في كافة مراحل بحثي إلى غاية الوصول إلى هذه النتيجة.

الشكر الجزيل لكافة أساتذة قسم اللغة و الأدب العربي لجامعة مستغانم بدون استثناء و إلى كافة الأسرة الجامعية.

الشكر العام إلى كل من ساعدني من قريب أومن بعيد في إنجاز بحثي هذا أو تفضل علي بأي معلومة أو نصيحة.

نعيمة

الإهداء

إلى من أحاطتني بجنانها و أنارت دربي بدعواتها ،إلى من كانت نصائحها ذخيرتي و أنيسي في الحياة ، إلى أعظم مخلوق، إلى من أمرني الله ببرها إلى أمي الغالية حفظها الله و أطال في عمرها .

إلى أبي الغالي الذي كان سند لي منذ نعومة

إلى زوجي الغالي الذي طالما ساندني في الحلو و المر و جابه رفقتي مشاق الحياة.

إلى إخوتي و كل أفراد عائلتي كبيرا و صغيرا،رجلا و إمرأة دون إستثناء.

إلى كل أصدقائي و رفقاء دربي الذين لم يبخلوا عني بدعمهم .

إلى كل من ساعدني في إتمام هذا العمل أهدي ثمرة جهدي هذا راجيا من المولى عزوجلّ السداد و النجاح و التوفيق

نعيمة "

دعاء

قال الله تعالى: " وَقَالَ رَبُّكُمْ اُدْعُونِي اَسْتَجِبْ لَكُمْ" سورة غافر / 60

وقال أيضا: " وَمَا بِكُم مِنْ نِعْمَةٍ فَمِنَ اللهِ" سورة النحل/53.

اللّهُمَّ إنا نسألكَ أَنَّ تَقوِّي إيمَانَنا وَتلهمنا الثّباتَ وَالسَّدَادُ عِنْدَ الْقَوْل، وَالْحِكْمَة عِنْدَ الْفِعْلِ

اللّهُمَّ وَفْقنَا إِلَى طَلَبَ الْعِلْمَ، وَحُب الْخَيْر، وَحُسْن الْخُلُق.

اللّهُمّ ساعِدنا على ذِكرك، وشكرك واتّباع سبيل الهُدى، واجتِناب السّيِّئات.

اللّهُمّ لا تدعنا نصاب بِالغُرور إذا نجحنا، ولا نصاب بِاليَأس إذا فشلِنا، بل ذكِرنا دائِما أنّ الفشل هو التّجربة الّتي تسبِّق النّجاح.

اللّهُمّ إذا أعطَيتنا نجاحا لا تأخُذ تواضُعنا وإذا أعطَيتنا تواضُعا لا تأخُذ إعتِزازنا بِأنفُسنا

اللّهُمّ تقبل منّا هذا العمل ووَفقنا في ما علمتنا.

مقدمة

لقد سجل التاريخ حضورا متميزا في الأعمال الأدبية على اختلاف أنواعها وخاصة الرواية ، إذ تعتبر من أبرز و أهم العلوم الأشد إرتباطا بها ، و إذا إعتبرنا أن التاريخ يستمد قضاياه و أحداثه من أحداث الماضي ، فإن الرواية تستقي مادتها من الأوضاع .و الأحداث التي تحدث في مجتمع بعينه .

و إذا ما أردت الربط بين الرواية و التاريخ لوجدت أن التاريخ في فترات مضت أصبح كمادة أساسية ، يعتمد إليها الروائي في سرد أحداث ، و هذا إنّ دلّ على شيء إنما يدل على أن الروائي يسعى من خلال ذلك لإعادة ترسيخ الماضي في ذاكرة الأمة و من ذلك تستطيع الأمة أن تضمن إستمراريتها على مر الأجيال .

و بما أن الروائي يسعى دائما إلى استحضار فترة تاريخية ماضية ، تكون الرواية بصدد سرد أحداثها بكل ما فيها من أحداث ، و شخصيات ، و أماكن ، و هذا النوع يطلق عليه بالرواية التاريخية .

فالرواية التاريخية تكسب أهميتها من أهمية الأحداث بإعتبارها أن كل رواية تاريخية هي بمثابة درس من دروس التاريخ ، بل هي دائرة من المعارف التاريخية ، و هذا يبرز التفاعل بينهما ، و هذا التفاعل أنتج عدة كتابات أدبية حاولت قراءة الواقع المعيش الراهن قراءة تاريخية ، و ذلك من خلال فهم الحاضر و قراءته انطلاقا من أحداث الماضي ، و عليه أجد التاريخ شكل هاجسا لدى الكثير من كتاب الرواية وخاصة المعاصرين منهم أمثال : سليم البستاني ، و جورجي زيدان ، و عبد الوهاب عيساوي هذا الأخير الذي أجده قدى عند المكاتب العربية بألمع روائع رواياته عن التاريخ الإسلامي التي يزيد عددها عن سبع روايات تناولت مواضيع منوعة ، و من هذه الروايات روايته (الديوان الإسبرطي) و في هذا الإطار يندرج بحثي الذي أراه جدير بالاهتمام و التناول ، و الذي يجعلني أطرح جملة من التساؤلات و الإشكالات اختصرتها فيما يلي :

ما هـــي الرواية التاريخية ؟ ماذا عن شروطها و أهميتها ثم ماذا عن علاقة الرواية بالتاريخ ؟

و إذا اعتبرت أن روايات عبد الوهاب عيساوي هي روايات تاريخية بالأساس ، فما هـــي تجليات ملامحها من خلال عمله الديوان الإسبرطي ؟

و بما أن أي بحث يقوم على دوافع لدراسته فإن أسباب اختياري للبحث بعنوان " توظيف التاريخ في النص الروائي الجديد الديوان الإسبرطي لعبد الوهاب عيساوي نموذجا" هي محاولة الكشف عن المنظور الفني للروائي من خلال القضايا التاريخية التي طرحها و مدى تفاعله معها ، مع البحث عن الأبعاد الدلالية وراء اعتماد السرد التاريخي في روايته .

و من هنا سأنطلق للإجابة عن الإشكالية المطروحة و التي تمثلت في : كيف استطاع الروائي أن يجسد التاريخ في روايته و يجعلها أرضا خصبة له ؟

و لقد اعتمدت على المنهج التاريخي السينمائي في دراسته للوقوف على تجليات توظيف التاريخ و ما يحتويه من أحداث و شخصيات و زمان و مكان .

أمّا خطة البحث حاولت إدراجها بالنحو الذي يتوافق مع موضوع بحثي فكانت كالتالي : قسمن البحث على مدخل و فصلين ، الأول نظري و الثاني تطبيقي .

مقدمـــة

مدخـــل : تعريف الرواية و التاريخ في اللغة و الاصطلاح و علاقة الرواية بالتاريخ .

الفصل 1 : الرواية التاريخية دراسة مصطلح .

المبحث الأول : ماهية الرواية التاريخية .

أ- مفهوم الرواية التاريخية .

ب- نشأة الرواية التاريخية .

المبحث الثاني : تحولات الرواية التاريخية في الأدب العربي .

أ- المراحل التي مرت بها الرواية التاريخية .

ب- اتجاهاتها .

المبحث الثالث : شروط و أهمية الرواية التاريخية .

أ- شروطها .

ب-أهميتها .

الفصل الثاني : إليات و طرق توظيف التاريخ في" الديوان الإسبرطي " لعبد الوهاب عيساوي .

المبحث الأول : التعريف بالروائي عبد الوهاب عيساوي .

المبحث الثاني : نبذة عن رواية " الديوان الإسبرطي " لعبد الوهاب عيساوي .

المبحث الثالث : استنطاق التاريخ في رواية " الديوان الإسبرطي " لعبد الوهاب عيساوي .

أ- خطاب العتاب .

ب-البنية السردية .

ج- المرج التاريخي في رواية " الديوان الإسبرطي "

المبحث الرابع : قراءة في شخصيات رواية " الديوان الإسبرطي ".

المبحث الخامس تمظهرات البوليفونية في الرواية (المتعددة الأصوات) .

خاتمة

كما زودت البحث بقائمة المصادر و المراجع ، فمن الطبيعي أن يتطلب موضوع كهذا قراءة مصادر و مراجع متنوعة الموضوعات و الاختصاصات ، و أهم مصدر إعتمدت عليه هو رواية الديوان الإسبرطي لعبد الوهاب عيساوي التي طبقت عليها موضوع البحث و بعض المراجع : " نظرية الرواية و الرواية العربية " لدراج فيصل الذي ساعدني في تحديد المفاهيم الخاصة بموضوع دراستي ، كذلك قضايا الرواية العربية الجديدة لسعيد يقطين إضافة إلى جورج لوكاتش " الرواية التاريخية " .

وقد واجهتني بعض الصعوبات خصوصا في الجانب التطبيقي للبحث ، لكن تجاوزتها بفضل الله ثم الأستاذ المشرف الذي يرجع له الفضل في إعطاء هذا البحث حياة جديدة الأستاذ " بوقرط الطيب"

ختاما ما أتمنى أن يكون بحثي قد أحاط بكل ما سطرت له ، و أسأل الله عزوجل أن يعصم أقلامي من الخطأ و الله المستعان .

المـــدخل

- تعريف الرواية و التاريخ

- علاقة الرواية بالتاريخ

تعريف الرواية :

- الرواية لغة : بالعودة إلى المعاجم اللغوية نجد في القاموس المحيط روى : من المـاء ، اللبن كرضي ، ريا ، وريا ، تروى ، و ارتوى ، و تروى الشجر تنعم ، و الإسـم الري بالكسر ، و أرواني ة هو ريان .

و الرواية المزادة فيها المـــــاء ، و البعير و البغل ، و الحمار الذي يبقي عليه ، روى الحديث ترواه و هو رواية للمبالغة ، و الحبل فتله فارتوى ، و روى على أهله و و رون لهم أتاهم بالمـــــاء ، و روى على الرحل شدة على البعير لئيلا يسقط ، وروى القوم : اسقى لهم ، و رويته الشعر حملته على روايته ، و الاسم الروية ، و يوم التروية ، لأنهم كانوا يرتوون فيه المـــاء لما بعد ، أو لأن ابراهيم عليه السلام كـــان يتروي و يتفكر في رؤياه فيه .

و الروي : حرف القافية ، و سحابة عظيمة القطر و الشرب التام ، و الرواي من يقوم على الخيل ، و حيل الريان ببلاد طيئ لا يزال يسيل منه الماء ، و جبل أخر أسود عظيم ببلادهم . [1] و قد ورد في معجم ليسان العرب لإبن منظور في مادة (روي) قال ابن سيدة في معتل الألف : رواوة موضع من قبل بلاد بني مرينة ، و روى النبت ، و تروي تنعم نبته و نبت ريان و شجر رواء ، و الرواية هو البعير ، أو البغل أو الحمار الذي يسقى عليه الماء و الرجل المسقي أيضا .

و الرّوايا جمع رواية للبعير ، وشاهد الرواية للمزادة ، وقال ابن السكيت يقال : رويت القوم أرويهم إذا استقيت لهم ، و يقال من أين ريتكم أي من أين ترتوون الماء ، و قال غيره الرواء الحبل الذي يروي به عن الرواية .

[1] مجد الدين بن يعقوب الفيروز أيادي ، القاموس المحيط ، ط 1 ، بيروت ، 1990 ، دار الكتب العلمية ، (مادة روي) .

و روى الحديث ، و الشعر يرويه رواية ، و ترواه و و في حديث عائشة رضي الله عنها قالت : تروووا شعر حجية بن المضرب فإنه يعين على البر .[1]

من خلال ما ورد في المعاجم اللغوية نجد أن هذه اللفظة تحمل عدة معان ، منها : ما يتصل بمعنى الماء ، و النبت المتنعم المرتوي ، و فيها ما يدل على البعير والحمار المسقي عليه أو الجماعة المسقي لها ، في حين نجد أن القاموس المحيط يضيف معنى أخر ، و جديد بخلاف المعاني التي أوردها و تطابقت تطابقا تاما مع المعاني التي قدمها لبن منظور في معجمه لسان العرب ، و فيضيف بأن اللفظة مستقاة من يوم التروية الذي كان المسلمون يرتوون فيه الماء ، كما أن اللفظة تنسب إلى الريان الموجود في بلاد طيء .

[1] أبو الفضل جمال الدين إبن منظور : لسان العرب ، دار صادر ، (مادة روي)

الرواية اصطلاحا : تعتبر الرواية محور العلاقة بين الذات و العالم ، بين الحلم و والواقع ، و هي الخطاب الاجتماعي و السياسي و الإيديولوجي المتوجه دائما ناحية حشد من الأسئلة التي تأخذ من الإنسان و الطبيعة و التاريخ محاور موضوعاتها لتعيده إليهم رؤى ووعي و بنى جديدة تضئ و توجه الواقع ، و تضع له أثرا تحدد به طريقة الخلاص ، و حدود العالم ، ونظرا للمعاني التي اتخذتها عبر نسيرتها التاريخية ، و باعتبارها جنس أدبي متغير المقومات و الخصائص و تداخلها مع أجناس أخرى ، فإنه من الصعب أن نجد تعريفا دقيقا خاص بها لكن هذا لا يعني أن البحث عن مفهومها في غاية الصعوبة ، بل هناك العديد من الدارسين الذين أوردوها ، أو بالأحرى تعرضوا لمفهومها .

و قد يكون أبسط تعـريف لها هو أنـــها :" فن نثري تخيلي طـويل نسبيا بالقياس إلى فن القصة "[1] و هناك من عرضها بأنها : " جنس أدبي يشترك مع الأسطورة و الحكاية ... في سرد أحداث معينة تمثل الواقع و تعكس مواقف إنسانية ، و تصور ما بالعالم من لغة شاعرية ، و تتخذ من اللغة النثرية تعبيرا لتصوير الشخصيات و الزمان و المكان ، و الحدث يكشف عن رؤية العالم .[2]

و يعرفها إدوار الخراط بقوله : " الرواية في ضني هي اليوم الشكل الذي يمكن أن يحتوي على الشعر و الموسيقى ، وعلى اللمحات التشكيلية ، الرواية في ضني عملا حرا ، و الحرية هي من التمات و الموضوعات الأساسية ، و من الصوان المعرفة الإذاعة التي تنكسل دائما إلى كل ما كتب " .[3]

أما معجم المصطلحات الأدبية لفتحي ابراهيم فقد جاء فيه أن : " الرواية سرد قصصي نثري يصور شخصيات فردية ، من خلال سلسلة من الأحداث و الأطفال و المشاهد ، و الرواية تشكيل أدبي جديد لم

[1] علي نجيب إبراهيم : جماليات الرواية ، ص 36 ، نقلا عن أمينة يوسف : تقنيات السرد في النظرية و التطبيق ، ط 1 ، دار الحوار و النشر ، سوريا ، 1987 ، ص 21 .
[2] سمير سعيد حجازي : النقد العربي و أوهام رواد الحداثة ، ط 1 ، مؤسسة طيبة للنشر و التوزيع ، القاهرة ، 2005 ، ص 297 .
[3] إدوار الخراط : الرواية العربية واقع و أفاق ، ط 1 ، دار ابن رشد ، 1981 ، ص 303-304.

تفرقه العصور الكلاسيكية الوسطى ، نشأ مع البواكير الأولى لظهور الطبقة البورجوازية و ما صاحبها من تحرير الفرد من رقبة التابعيات الشخصية .[1]

و عرفتها الأكاديمية الفرنسية بأنها : " قصة مصنوعة مكتوبة بالنثر و ينثر صاحبها اهتماما بتحليل العواطف وصف الطباع و غرابة الواقع " [2]

و هناك من عرفها بأنها : " هي رواية كلية و شاملة و موضوعية أو ذاتية ، تستعير معمارها من بنية المجتمع ، و تفسح مكان التعايش فيه لأنواع الأساليب ، كما يتضمن المجتمع الجماعات و الطبقات المتقارضة جدا " [3]

من خلال هذا التعريف أرى بأن الرواية تتميز بالكلية و الشمولية في تناول الموضوعات ، و ترتبط بالمجتمع و تقسيم معمارها على أساسه ، و تفسح المجال لتجاور المتناقضات .

من التعاريف السابقة يتبين لي بأن الرواية هي نوع من أنواع السرد ، أو هي فن نثري يتناول مجموعة من الأحداث التي تنموا و تتطور أو تقوم بها شخصيات متعددة في مكان وزمان ، حيث يكون المكان أوسع من مكان القصة ، الزمان أطول من مكانها نسبيا ، عبر أن يميز هذا الجنس عن سواه هو أنه منفتح على كل الأنواع الأدبية الأخرى .

[1] فتحي ابراهيم : معجم المصطلحات الأدبية ، المؤسسة العربية للنشر المتحدين ، تونس 1988 ، ص 60-61، نقلا عن صالح مفقودة ، صورة المرأة في الرواية الجزائرية ، رسالة ماجستر ، جامعة منتوري ، قسنطينة ، 2001-2002 ، ص 30.
[2] مصطفى الصاوي الجويني : في الأدب العالمي ، الرواية و السيرة ، منشأة المعارف ، الاسكندرية ، 2002 ، ص 13
[3] العربي عبد الله : الإديولوجيا العربية المعاصرة ، تر : محمد عثمان ، دار الحقيقة ، بيروت ، 1970 ، ص 31 .

تعريف التاريخ :

أ- في اللغة : " التاريخ جملة الأحوال و الأحداث التي يمر بها كائن ما ، و يصدق على الفرد و المجتمع كما يصدق على الظواهـر الطبيعية و الانسانية ، و يقال فلان قومه إليه ينتهي شرفهم و رياستهم .[1]

ب-في الاصطلاح : يعرف ابن خلدون التاريخ فيقول : " أنه من الفنون تتداوله الأمـــم و الأجيـال و تشد إليه الركاب و الرجال .... إذ هو ظاهرة لا يزيد على أخبار الأمـم و الدول .... و في باطنه نظر و تحقيق و تعليل للكائنات و مبدؤها دقيق ، و علم بكيفيات الوقائع و أسبابـها .[2]

إذن من خلال تعريف ابن خلدون للتاريخ فهو في نظره كباقي الفنون المعروفة ، و هو فن متداول من جيل إلى جيل و و التاريخ عند ابن خلدون ينقسم إلى جزئيين ، الجزء الظاهري المتمثل في أحـوال و أخبار عن أمـة من الأمـم ، و الجزء الباطني فهو تلك المعلومات التي لا يمكن الوصول إليـها إلاّ بقوة البصيرة و سعة الإطـــلاع و بعبارة ما خُفي بين السطـور .

يعرف عبد الله العريوي التاريخ بأنه : " مجموع أحـوال الكون في زمان غابر و مجمع معلوماتنا حول تلك الأحـــوال " [3]

و منه فالتاريخ هو عملية نقل لحقائق ماضية و محاولة تخليدها و ربـط الماضي بالحاضر من منطقة أنّه لا يوجد حاضر و لا مستقبل بدون أن يكـون هناك ماضي فالماضي هو العجلة التي تحرك الحاضر و تبين المستقبل .

[1] مجمع اللغة العربية : معجم الوسيط ، ط 4 ، مكتبة الشروق الدولية ، 2004 ، ص 13.
[2] ابن خلدون : المقدمة ، ج 1 ، دار الفكر ، بيروت ، 2001 ، ص 7.
[3] عبد الله العريوي : مفهوم التاريخ ، ط 1 ، المركز الثقافي العربي ، المغرب ، 2012 ، ص 33

" لا يصدر البعد التاريخي عن حاضر مرفوض ، و لا عن ماضي مقدس بل عن الحوار بين الزمن بوعي ثقافي و معرفي يحسن التمييز بينهما " [1]

و من هذا المنطق وجل علينا لفهم حاضرنا أن نكـــون على دراية بالماضي ، لأنه هو السبيل للفهم الدقيق لحاضر الأشيـــاء ، فالماضـــي يتكـــــرر دائما بصورة أو بأخـــرى في حاضرنا ، و يكون له دور في تحديد مستقبلنا ، فالماضـــي دائما يكـرر نفسه .

علاقة الرواية بالتاريخ :

تعتبر الرواية التاريخية لون من ألـوان الرواية ، تبنى حكائيا على المـادة التاريخية ، فتقوم بتفعيلها و إحيائها روائيا بطريقة إبداعية بحيث " تستعير الوقائع من التاريخ و تعيد تنشيطها روائيا و للتحسيس بجوهرتها العميقة ، أي أن الرواية تفوص في الواقع لما كان التاريخ يتوقف عند حدود الظاهرية أو تجليات الواقع ظاهريا " .[2]

إن العلاقة بين الرواية و التاريخ شائكة لأن الأولى ترتبط بالتخيل ، و الثانية مرتبطة بالحقيقة ، و هذين الأمرين يسيران في خطين متوازيين ، " فالتاريخ هو البحث و التنقيب ، و هو علم قائم بذاته له قواعده ، و أدواته ، يتجلى برؤية صادقة أمينة للأحداث التي يسردها كما جرت على أرض الواقع و الحقيقة كما ؟أن التاريخ أحداث تمت في الماضي ، و شخصيات حقيقية نهضت بهذه و أصبحت عنوانا عليها " [3] ، و التاريخ يمتاز بطبيعته التقريرية المباشرة الجافة بهدف من خلالها بتدقيق الوثائق و مقارنتها و تقديم نتائج مرتبة .

---

[1] فيصل دراج : نظرية الرواية و الرواية العربية ، ط 2 ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء ، 2002 ، ص 230.
[2] عبد السلام أقلمون : الرواية و التاريخ (سلطان الحكاية و حكاية السلطان) ، دار الكتاب المتحدة ، بيروت ، لبنان ، ط 1 ، 2010 ، ص 244
[3] سعيد سلام ك التناص التراثي: (الرواية الجزائرية أنموذجا) عالم الكتب الحديث ، الأردن ، ط 1 ، 2010 ، ص 181 .

أمـــا الرواية التاريخية فهي " أحداث اختيرت من التاريخ و لم تنقل إلى رواية بمجملها ، بل قام الروائي بتفكيكها و إعادة تركيبها بما يلائم الغرض الذي يرمي إليه ، أو حسب دواعـــي التخييل [1]

فالروائي يستدعي الماضي أو التاريخ ، ليس من أجل إعادته فحسب بل من أجل إعادة صياغته ، فيوظف رموز من التاريخ و يستقطبها على الحاضر ، و هي وسيلة تهدف من خلالها إلى توصيل فكرة مـــا بطريقة تعبيرية فنية يتجنب بذلك الأسلوب التقريري بالاستعانة بالأدوات و الوسائل الفنية قصد التشويق و خلق المتعة لدى القارئ و هذا عن طريق " توظيف شخصيات تنقلها إلى زمن المغامرة ' فتعرفنا بمناطق النفوذ و أسماء الحكام في ذلك الوقت ، وهـو الأمـر نفسه الذي يفعله التاريخ ، لكن مع مراعاة المسافة التاريخية بحيث نحس أن المؤرخ يحكي أحداث بعيدة ، و لا يستطيع أن يوظف زمنا دالا على الآنية إلا إذا كان المؤرخ يروي أحداث عصره"[2]

فالمـــادة التاريخية مادة مغرية للروائي لأنها تقوم على السرد ، كما يقول في ذلك " جورج لوكاتش " : إن مطواعية المـــادة التاريخية هي في الحقيقة فخ للكاتب سوف تعتمد على الصراع بين نواياه الذاتية و الصدق و القدرة اللذين يرسم بهما الواقع الموضوعي ، و كلما شارت نواياه على نحو سهل كان عمله أضعف و أفقر و أكثر هزلا " [3] يعني على الروائي أن يبني متنه الحكائي على التاريخ فيصرف فيه و يقوم مزج الحقيقة مع الخيال .

و بمـــا أن الرواية التاريخية " أدبا اجتماعيا من منظور " لوكاتش" و التاريخ مستوحي من نشاط المجتمع في الحقبة الزمنية معينة .

[1] سمر روبي الفيصل : الرواية العربية البناء و الرؤيا ، ص 68.
[2] ينظر : عبد السالم أقلمون : الرواية و التاريخ ، ص 244.
[3] جورج لوكاتش : الرواية التاريخية ، ص 42.

فأن الرواية هي تعمير تمثيلي تخيلي عن فضاء العالم لهذا الكون الإنساني في نموذجه الاجتماعي التاريخي ، فثمة علاقة بين المجتمع فيقوم بتسجيل أحداثه ، ثم تأتي الرواية لتصوغ ذلك التاريخ في شكل قالبا روائيا " [1]

و قد جعل " سعيد يقطن " السمة الفاصلة بين النمطين من الحقيقة و الخيال ، فكلما كان السرد التاريخي ميالا إلى الحقيقة ، كانت الرواية التاريخية متصلة بالتخيل و الإبداع السردي " [2]

أمـــا " عبدالله مرتاض " فهو يرى : " أن الرواية التاريخية ليست وثيقة من وثائق التاريخ و شاهد صادقا من شهود العصر ، كما يعتقد بعض النقاد (.....) ، حيث أن المؤرخ لا يستطيع أن يكون روائيا أو أدبيا ، فإن الروائي لا يستطيع أن يكتب التاريخ بأي معاينة " .[3]

و يتضح مما سبق أن العلاقة بين الرواية و التاريخ علاقة جدلية ، فالتاريخ مادة مغرية للروائي ، إلاّ أن كل واحد منهما له هدف متباين عن الأخر ، فطبيعة التاريخ البحث عن الحقيقة الموضوعية في المقام الأول بملامسة الحقيقة ، في حين أن طبيعة الرواية البحث عن الذاتية في المقام الأول و ملامسة الجمال .

[1] سعيد يقطن : قضايا الرواية العربية ، ص 159.
[2] محمد صابر ، سوسن البياني : جماليات التشكيل الروائي ، دراسة ملحمة الرواية ، عالم الكتب الحديث للنشر و التوزيع ، ط 1 ، 2012 ، ص 10.
[3] عبد المالك مرتاض : في نظرية الرواية بحث تقنيات السرد ، عالم المعرفة الكويتية ، بيروت ، لبنان ، ط 1 ، 2004 ، ص 29.

الفصل الأول

الفصل 1 : الرواية التاريخية دراسة مصطلح .

المبحث الأول : ماهية الرواية التاريخية .

أ- مفهوم الرواية التاريخية .

ب- نشأة الرواية التاريخية .

المبحث الثاني : تحولات الرواية التاريخية في الأدب العربي .

أ- المراحل التي مرت بها الرواية التاريخية .

ب- اتجاهاتها .

المبحث الثالث : شروط و أهمية الرواية التاريخية .

أ- شروطها .

ب-أهميتها .

1- ماهية الرواية التاريخية :

أ- تعريف الرواية التاريخية : هـــي سرد نثري يرتكز على وقائع تاريخية تنسج من حولها كتابات ذات بعد إبهامي معرفي ، و تنتج الرواية التاريخية غالبا إلـــى إقامة وظيفة تعليمية .[1]

فالروايــة ، أو القصة التاريخية : هـــي نسج لحياة الإنسان ، و لعواطفه و انفعالاته في إطار تاريخي و معنى ذلك أنها تقوم على عنصرين هما :

- الميل إلى التاريخ و تفهم روحه و حقائقه .

- فهم الشخصية الإنسانية و تقدير أهميتها في الحياة .[2]

أما تربة أبو نضال في كتابه التحولات في الرواية العربية يعرفها بأنـــها : (ليست حكاية وقائع التاريخ ، و إن احتوت هذه الوقائع ، و لكنها عملية عودة أو إستفادة للفترة التاريخية المحكية بكل ما فيها من عوالم ، و أحداث و بشر و تفاصيل .[3]

فمفهوم الرواية عند مجموعة من النقاد اللغويين يطلق على القصة الطويلة ، فتساوي فنظرهم اللفظتان من حيث المدلول غير أنه يلاحظ عـادة أن لفظة الروايـــة بمعناها العصري حديثة العهد ، و لفظة القصة الطويلة قدم الآداب العالمية ، و ابتداء من القرن التاسع عشر ، هـــــــي سرد نثري لمغامرات خيالية و هي تتميز :

أ- عن الأقصوصة من حيث مداها الزمني و غزارة الأحداث .

ب-وعن الحكاية من حيث أنهـــا تسبغ وجودا واقعيا عن الأشياء و الكائنات التي تصفها .[1]

(أما التاريخ فيبحث في الإنسان و مجتمعاته موضحا كل ما يتعلق بالاقتصاد العام و الأنماط الفكرية ، و العلمية فإن كـــل من هذه المجتمعات هو كائن حي ، و على التاريخ أن يصف

[1] ابراهيم فتحي : معجم المصطلحات الأدبية ، المؤسسة العربية للناشرين المتحدين ،تونس، 1986،ص 103.
[2] شوقي أبو خليل ، جورجي زيدان في الميزان، دار الفكر' دمشق ، ط 1، 1989 ،ص 23.
[3] تربة أبو نضال : التحولات في الرواية العربية ،المؤسسة العربية للدراسات و النشر ، الأردن ، ط 1 ، 2006 ، ص 42 .
[4] جبور عبد النور : المعجم الأدبي ، بيروت ،دار الملاين، بيروت ، 1984،ص 129 .

أحواله و تطوره و و بذلك يصبح هذا العلم سيرة عامة للإنسانية ، فهو يرقى إلى الأزمنة التي انتقلت إلينا أخبارها ، و يصور التطور البشري و يصل الأحياء بالأموات) [2]

(إذا فالرواية التاريخية تهتم بإحياء الشخصيات العظيمة الماضية أو الحضارات المنقرضة مثل روايات " نوتردام باري NOTRE DAME DE PARIS للكاتب و الأديب فيكتور هيغو V .HUGO [3]

من خلال ما تقدم ذكره أستطيع القول بأن الرواية التاريخية هي سرد نثري ينتمي إلى القصة الطويلة التي تقوم على عنصرين أساسيين : أولهما الميل إلى التاريخ و ثان العنصرين هو فهم الشخصية الإنسانية ، فهي بذلك ترتكز على وقائع التاريخ ، لذا فهي بمثابة عودة أو استعادة لفترة تاريخية ماضية و و إعادة تشكيلها في قالب روائي شيق فهي بذلك تصور التطور البشري ، و ما مرت به البشرية من تطور ، كما أنها توطد العلاقة بين أمم سابقة مضت و أمم لاحقة ، لذلك فهي تعد همزة وصل بين الأحياء و الأموات .

ب –نشأة الرواية التاريخية :

يعد سليم البستاني رائد الرواية التاريخية في الأدب العربي الحديث و أول من حاول محاولة كبيرة كتابة هذا اللون من القصة .

(لقد اختار البستاني لرواياته أكثر اللحظات درامية و بطولة في مختلف عصور التاريخ العربي فكتب مثلا عن الصراع بين ملكة تدمر شبه الأسطورة (زنوبيا) و الامبراطورية الرومانية في (زنوبيا) و عن فتوح الشام في صدر الإســـلام في (الهيام في فتوح الشام) ، وعن الانقلاب العباسي و هجرة الأمويين إلى الأندلس في (بدور) ، و كان للبيئة المتنورة التي ارتبط بها البستاني طيلة حياته أثر كبير في تحديد

[2] ابراهيم فتحي : معجم المصطلحات الأدبية ، ص 176.
[3] أنطونيوس : الأدب تعريفه و أنواعه و مذاهبه ، المؤسسة الحديثة للكتاب ،طرابلس ، 2005، ص 263.

أسلوبه في معالجة التاريخ معالجة تحقق الفائدة للقارئ .[1]

و هكذا نرى أن البستاني قد وضع عند عمد مخططا عقلانيا محددا لبناء الرواية التاريخية يساعده في الوصول إلى أهدافه من الكتابة ،وقد سار زيدان على هذا الدرب و لكنه اقتصر من المعارف على مجال التاريخ و جعله مقفزا يمكن الأدب من يتقبل الرواية ، و يمكن أن ترجع هذه النزعة إلى :

1- إن للقصة المتصلة بالتاريخ أصول بعيدة في تراثنا فقد عرفت منذ القديم من خلال قصص عنترة ، وسيف بن ذي يزن ، و ما هو من نوعهما و عرفت على وجه الخصوص في القصص الشعبي من قبيل حمزة البهلوان و و الزير سالم .

2- إن الاهتمام بالتاريخ العربي الإسلامي قد مثل وجها من وجوه إحياء التراث ، سيطر خاصة في الربع الأخير من القرن الماضي على أساس مقاومة الذوبان في غرب متقدم عدا عدوانيا و بإعادة التاريخ أمل المصلحون و الإحيائيين ، و من دار في فلكهم من ممارسي الرواية تجاوز الشعور بالانحطاط .

3- إن وطأة الحكم العثماني قد اشتد على أهل الشام في أواخر القرن الماضي بالتوازي مع استبداد المستعمر الفرنسي ، فاتجه وجدان طائفة من الناس إلى التاريخ العربي الإسلامي يستلهمون منه المواقف المشحونة فخرا ، أو إعجابا .

إن جورجي زيدان ملم بالتاريخ فمن الطبيعي أن يرتاح إلى ممارسة في نتاجه القصصي و أن يحاول نشره بين طوائف كبيرة من القراء الذين لا يتيسر لأغلبهم مجال التاريخ صرفا .[1]

(و نشر التاريخ بأسلوب الرواية عند جورجي زيدان ، أفضل وسيلة لترغيب الناس إلى مطالعته و الإشرادة منه و وفكرة الترغيب في التاريخ التي دفعته إلى التوثيق و التهميش ، وهي التي دفعته

[1] فؤاد مرعي : في تاريخ الأدب العربي الحديث الرواية و المسرحية ،مديرية الكتب و المطبوعات ، سوريا ، 1998، ص 31-32 .
[2] الصادق قسومة : الرواية مقوماتها و نشأتها في الأدب العربي الحديث ،عين مركز الدراسات النشر الجامعي ، تونس ، 2000، ص 88-89 .

إلى استزراع قصة غرامية عاطفية يجذب بها القارئ ، و تساعد على ربط الأحداث التاريخية ، و يبدو أن جورجي زيدان كانت معرفته ضئيلة بأسرار الفن الروائي ، و أن الهدف التعلمي غلب الصفحة الروائية ، فاعتمد على النقل المباشر عن الشخصيات التاريخية التي استعان بها في رواياته ، و لذلك يبدو أن منهج جورجي زيدان في الرواية التاريخية كان بدائيا ، لأن التاريخ هو المتطأ لحقائقه و مقرراته .[2]

(تحوي كل روايات جورجي زيدان عنصرين أساسيين الأول : عنصر تاريخي يعتمد على الحوادث ، و الأشخاص التاريخية ، و الثاني عنصر خيالي يقوم على علاقة غرامية بين محبين تقف بينهما الحوائل و يتم اجتماع الشمل .[1]

و على هذا الأساس نشر سلسلة من الروايات التاريخية المتشابهة لروايات " وولتر سكوت WALLTAR SCOT الإنجليزية و التي رفعت مستوى هذا النمط من الرواية إلـــى مستوى أعلى من حيث صقل الأسلوب و زيادة شعبيته ، و اختار عددا من الاحداث من التاريخ الإسلامي كحيكات لروايته ، فالقصة (أرمانوسة) المصرية تعالج موضوع الفتح العربي لمصر 640 بينما تعالج روايته (الحجاج بن يوسف) 1902 ، حياة حاكم العراق الشهير خلال فترة الخلافة الأموية أمـــا (شجرة الدر) ، فتتناول حياة تلك الملكة المشهورة التي حكمت مصر ، في حيـــن تمـــثل قصة (استبعاد المماليك) 1993 نموذجا للأسلوب السردي الذي استخدمه زيدان ، و تدور أحداثها أيام على بك الكبير ' تتناول قصة صراعه مع زوجة ابنته .[2]

وفي الرواية العربية هناك مساهمات مهمة قد ما قدمه جورجي زيدان منها ثلاثية نجيب محفوظ الفرعونية (راد وبيس) ، و (كفاح طيبة) ، و (عبث الأقدار) ، ثم (أولاد حراتلا) عن تاريخ

[1] عمر الدقاق : ملامح النثر الحديث و فنونه ، مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة ،ص 361 .
[2] أحمد هيكل : تطور الأدب الحديث في مصر ، م ن أوائل القرن التاسع عشر إلى قيام الحرب الكبرى الثانية ، ط 4 ، 1993 ، ص 195.
[3] رجلان : الرواية العربية ، مقدمة تاريخية ، المجلس الأعلى ،ترجمة قصة إبراهيم المنيف ، 1997 ، ص 50-51 .

الأديان و هي رموز جبرته متقبلة بين الألهة ، و أولاد الأنبياء ، أولاد الحارة إلا أن الإسهام الأهم في مجال روايات رضوى عاشور ، و رواية الزيني بركات ، جمال الغيطاني عن زمن المماليك ، و (سخرة طتنيوس) ، و سمر قند) ، و غيرها الأمين معلوف [3]

ج- أعلام الرواية التاريخية في الأدب العربي :

ما هي أبرز الأسماء التي ارتبطت بالرواية التاريخية العربي ؟

إنّ بداية ظهور الرّواية التاريخية في الأدب العربي اقترنت بكل تأكيد بأسماء روائيين وضعوا حجر الأساس للرواية التاريخية العربية ، و لعل أبرزهم :

- سليم البستاني : روائي لبناني الأصل ، و أول رواية تاريخية له هي رواية **زنوبيا** التي نشرت متسلسلة في مجلة الجبان ، و فكرتها الرئيسية هي الصراع الذي دار بين ملكة تدمر و بين الرومان في القرن الثالث .

- جميل نخلة المدور : كتب رواية تاريخية متأثرا بسليم البستاني ، و كانت بعنوان **حضارة الإسلام** في دار السّليم و صدرت عام 1905 م ، و فكرتها الرئيسية عن تنقل الأمير الفارسي في البلاد أيام هارون الرّشيد ، و محاولة وضع يده على مواطن الإشراق و الازدهار فيها .

- فرح أنطوان : قام بترجمة الكثير من الروايات التاريخية وبعدها كتب رواية تاريخية بعنوان **أورشليم الجديدة** سنة 1904 م ، و صور فيها أحداث مدينة **القدس** ، ولكن من وجهة نظر مسيحية ، وعرفت فيها قصة حب بين شاب مسيحي و فتاة يهودية ، و من خلال هذا البناء الفني يعرف أحداث تاريخية .[1]

- يعقوب صروف : من أشهر رواياته التاريخية فتاة مصر ، و أمير لبنان ، يؤخذ على رواياته و

[1] نزيه أبو نضال : التحولات في الرواية العربية المعاصرة ، المؤسسة العربية ، الأردن ، 2006 ، ص 42
[2] محمود طبيل ، تحولات الرواية التاريخية في الأدب العربي '، ص 20 ، بتصرف .

روايات الكثيرين في تلك الحقبة أنّها كانت روايات مملوءة بالوعظ و الارشاد و التوجيه و الأخلاقيات ، وهذا جعل ابناء الفني للرواية ضعيف و رتيبا لا يجذب القارئ و لا يلفت انتباهه.

- جرجي زيدان : يعد جرجي زيدان نقطة تحوّل حقيقية في مسار الرواية التاريخية في الأدب العربي ، فقد تأثر كثيرا بالروايات التاريخية الغربية ،و استفاد منها في بناء رواياته ، و اعتمد منهجا واضحا في كل رواياته التاريخية ، وكتب اثنين و عشرين رواية تاريخية سمّاها روايات تاريخ الإسلام .

- أحمد شوقي : اضافة إلى أنّه شاعر كان مهتم بالرواية التاريخية ، فقد كتب رواية بعنوان لادياس الفاتنة ، و استدعى فيها تاريخ الفراعنة ، و اعتمد البناء البسيط و التقليدي للرواية و الذي يكون قوامه قصة حب بين طرفية و من خلالها تسرد الأحداث التاريخية ' فلم يقدّم ما هو جديد على الرواية التاريخية العربية.

- علي جازم : قدم مجموعة لابأس بها من الروايات التاريخية و التي تركت أثر مهما في الرواية التاريخية [1] و من هذه الروايات : فارس بني حمدان و هاتف من الأندلس و شاعر الملك و شاعر الطموح و غادة رشيد .

- محمد فريد أبو حديد : يمثل الروائي محمد فريد نقطة انطلاق جديدة في الرواية التاريخية العربية إذ أضاف إليها الطّابع الوطني و القومي ، و ذلك من خلال الاعتزاز بتاريخ العرب المشرف و الافتخارية ، مثل رواية الملك الضليل ، و المهلهل سيد ربيعة و وزنوبي ملكة تذمر .

- محمد سعيد العريان : توجه الروائي العريان إلى تاريخ مصر ، وكتب روايات عدة في مصر و تاريخها و أمجادها و شخصياتها التاريخية مثل : رواية شجرة الدار ، و قطرة الندى ، و علي بابا زويلة و و كان جلّ تركيزه على عهد الأيوبين و المماليك في مصر .

[1] سليمة عذاوري : الرواية و التاريخ ، ص 15-16

- عبد الحميد جودة السحار : اهتم الروائي السحار بالتاريخ الاسلامي اهتماما بالغا ، فكتب السيرة النبوية في 20 كتابا ، و حاول أن يقربها من القصة في صياغة أحداثها ، و من رواياته التاريخية رواية أمير قرطبة .[2]

2- تحولات الرواية التاريخية في الأدب العربي :

أ – المراحـــل التي مرت بها الرواية التاريخية في الأدب العربي :

إنّ تطور الأدب و انتقاله من مراحل مختلفة لابد أن يؤثر على كل مفاصل الأدب و أنواعه ، فظهور اتجاهات الأدبية و النقدية و المدارس الفنية متعددة و متنوعة ، كالواقعية الرومانسية و الكلاسيكية و الرمزية و غيرها من المدارس ، لابد أن يؤثر على أشكال النصوص و أنواعها ، و هو بكل تأكيد كان ذا أثر في تحولات الرواية التاريخية في الأدب العربي و تكورها بما يناسب مع تطور المدارس و الاتجاهات .

- مراحل عرض التاريخ :

إنّ بداية ظهور الرواية التاريخية في الأدب العربي كانت عبارة عن عرض للتاريخ و الوقائع التاريخية في قالب فني و لغة أدبية تتراوح بين السهولة تارة و التعقيد تارة أخرى ، و الهدف منها هو الإمتاع و التسلية و التشويق ، و تقديم التاريخ بقالب فني مميز بعيد عن الجمود و النمطية ، حتى أنّ أوائل الروائيين الذين كتبوا الروايات التاريخية كان نهجهم تقريبا واحدا ، فكلهم بنوا الروايات على قصة حب ، و من خلالها يسردون الوقائع التاريخية التي يريدون تسليط الضوء عليها .[1]

- عرض التاريخ و التنظير للوقائع :

عندما بدأت ملامح المدرسة الواقعية تلوح في الأفق ، بدأت الروايات التاريخية بها و بمبادئها ،

[1] سليمة غذاوري: الرواية و التاريخ ، ص 17.
[2] محمد طبيل : تحولات الرواية التاريخية في الأدب العربي ، ص 62.

فصارت الرواية التاريخية ذات أهداف أسمى و أعمق ، إذا انتقلت من مرحلة عرض التاريخ و نقله إلى مرحلة التنظير الواقعي للتاريخ ، وذلك من خلال تسليط الضوء على أحداث [2] واقعية مشابهة لتاريخ معين في فترة محددة و ظروف محددة ، و من ثم معالجة هذا الحاضر في ضوء أحداث الماضي ، و النظر إلى المستقبل و استشراقه بالطريقة نفسها ، و ركزت الرواية التاريخية في هذا التطور على عرض الأسباب و الدوافع وراء الصراعات الإنسانية و حاولت البحث عن الحلول .[1]

- البناء الهندسي و التحليل المنطقي :

ازداد الوعي الروائي حول أهمية الرواية التاريخية و دورها في التأثير في القراء ، وهذا ما جعل الروائيين يهتمون أكثر بالبناء الهندسي للرواية ، فلم تعد مجرد أحداث تسرد ، إنما صارت ذات حبكة لها بداية ووسط و نهاية ، كما اهتمت الروايات التاريخية في هذا التحول بالتحليل المنطقي و التفسير العقلاني لكل الحوادث التي تعرض ، و هذا يقرأ التاريخ بعين ناقدة و فكر مبصر واع .

لم تحل الروية التاريخية من استخدام الرمز التاريخي الذي يكون بمثابة معادلا موضوعيا يمزج الماضي بالحاضر و يحاكي عالم الواقع و يشابهه ، وعندما تكون الرواية التاريخية قادرة على الحفاظ على التاريخ ، و الإفادة منه في تطوير الحاضر و تحقيق الآمال في المستقبل ، و كل ذلك مرهون بالصدق والأمانة و الموضوعية في نقل الاحداث التاريخية المهتمة و البارزة في كل عصر و زمن ، و القدرة – من ناحية أخرى – على الربط بينهما و بين الحاضر بأسلوب إبداعي مميز .[2]

ب-اتجاهات الرواية التاريخية :

لقد اختلفت اتجاهات الرواية التاريخية من أديب إلى أخر حسب الهاجس الذي يدفع كل واحد منهم لكتابة هذا النوع من الرواية ، ولذا اتخذت الكتابة التاريخية اتجاهات عدة في مجال

[1] محمد حسن عبد الله : الواقعية في الرواية العربية ، الهيئة المصرية للكتاب مصر، 2005 ، ص 218

[1] المرجع السابق ، ص 218 .

[3] محمد برادة : الرواية العربية و رهان التجديد ،2011،ط 1، ص 41.

الرواية العربية و هي :

1- الرواية العربية التي تحرص على سرد التاريخ و الحفاظ على حقائقه بغية تقديم دروس في التاريخ .

2- الرواية التي تعالج الحاضر و قضاياه من خلال التاريخ بشكل من اشكال اسقاط الحاضر على الماضي ، بمعنى استدعاء التاريخ قصد المساءلة .

3- الرواية التي تفسر التاريخ تفسيرا جديدا ، فتعني بنائه وفق منظور جديد ، و رؤية جديدة .

4- الرواية التي تحور كثيرا في وقائع التاريخ فيه شخصيات و حوادث وفق رؤى جديدة و لا تكون بالنسبة إليها سوى أرضية تعمل فيها .

5- الرواية التي تصطنع مناخا تاريخيا لا يستند إلى وثائق أو حقائق أو معطيات تاريخية ، إنما توحي بالتاريخ ، و يشير الإحساس به فقط .[1]

و جاء محمد فريد فتطور بموضوعاته التاريخية ، و خلع عليها مظاهر البطولة و المثالية الرائعة ، يبدو فيها الطابع الرومانسي واضحا (فقصة زنوبيا) ملكة تستمد أصلها من التاريخ العربي القديم لهذه الإمارة العربية الصغيرة التابعة للرومان و و التي حاربت أميرتها زنوبيا لكرامتها و كرامة شعبها .

كذلك يتعمد أبو حديد إلى اختيار الأحداث و الأخبار ، و القصص من التاريخ العربي القديـــم فيحرك منها قصص جديــدة يسير فيها المنهج نفسه مثل (قصص المهلهل سيدر بيعة) و (الملك الظليل امرأ القيس) و (أبو الفوارس عنترة بن شداد) و كلها تدور حول ذلك المعنى الذي استهدفه .

و يزيد محمد فريد أبو حديد على بعث التاريخ في صورة حية مشوقة للقارئين و وهذا الجانب المثالي و البطولي ، فهو يحاول أن يمسك مرة أخرى بالخيط الأسطوري للقصص العربية القديمة التي تحاول أن

[1] أحمد زياد محبك : متعة الرواية دراسة نقدية ، دار المعراف ، لبنان ، ط 1 ، 2005، ص 26.

تبلور المثل و القيم العربية .[2]

3- شروط الرواية التاريخية وأهميتها :

أ- شروط الرواية التاريخية :

بما أن الرواية التاريخية من أنواع الرواية التي يتداخل التاريخ و الفن و الأجناس الأدبية في بوتقتها إضافة إلى التمازج الواقعي بالمتخيل فيها و استنادا إلى مفهومها العام ، يمكن استخراج أهم شروطها و ذكرها كالتالي : [1]

1- أنّ تعتمد حقبة موثقة من التاريخ و تكون مادتها الحكائية .

2- أنّ يعيد الروائي تشكيل هذه المادة تشكيلا روائيا فنيا .

3- أنّ يلتزم الروائي بخصائص العصر ملامحه و تقاليده .

4- إنّ الرواية التاريخية تعتمد على الزمان الموثق و المكان المحدد و الحادثة المعروفة ، فتستثمر جهد المؤلف الذي حقق الواقعة و تتقاطع معه في الوقت ذاته .

كأن تكون الحقبة في العصر الأندلسي ، حيث يكون وصف الروائي للأمـــاكن (قصور ، بساتين) و للشخصيات مناسبا لما ورد في التاريخ عن مدى جمال الطبيعة و العمران آنذاك

كــما أن الرواية التاريخية تهجن الأحداث من خلال تواطؤ يسمح به السرد و التاريخ إذ الروائي له ذاته الحاضرة و له ماضيه الموضوعي .[2]

فهذا التهجين ألية توحي بمدى تمكن الكاتب من الكتابة الروائية كونه لا يتقبل التاريخ حرفيا و إنما يضيف عليه و يبرز أيديولوجياته من خلاله .

---

[1] محمد زغلول سلام : دراسات في القصة العربية الحديثة ، دار المعراف ،الاسكندرية، ص 95-96 .

[2] كلثوم بقريش : مصطلح الرواية التاريخية عند جورجي زيدان رواية غادة كربلاء أنموذجا ، مذكرة ماستر أدب عربي ، قسم اللغة و الأدب العربي و اللغات ، جامعة بوضياف ، المسيلة ، الجزائر ، 2015-2016 ، ص 14-15.

[3] نزار مسند القبيلات : رواية مسك الكفاية للأسر الفلسطينية - باسم حندقجي : دراسة في التخيل التاريخي ، مجلة جامعة الشارقة للعلوم الإنسانية و الاجتماعية ، المجلد 16 ، العدد 1 ، عمان ، الأردن ، 2019 ، ص 188 .

من شروطها كذلك : أولها أن تبقى المحافظة على طبيعتها الفنية و لا تتحول إلى كتاب من كتب التـاريخ ، و ثانيها أن تستعير من التاريخ دون أن تحور فيه ، و ثالثها أن تنتقي من التاريخ دون أن تتــلاعب بسياقه و حقائقه و دلالاته [1]، أما اللغة التي يستخدمها الروائي " لغة معاصرة حتى ولو كانت تعالج مرحلة تاريخية ضاربة في الزمن لأن استلهام لغة الحكاية من زمنها قد يقطع الوصـــل بين المتلقي و المرسل و هذا يفقد اللغة وظيفتها التواصلية و التفاعلية . [2] أمــا بالنسبة لبنائها و شخصياتها فيقول بونيديا BUENDIA لتحديد الرواية بالمعنى الدقيق للكلمة تعني القول أنّ العمل الروائي يكشف في الماضي شخصياتها الرئيسية الخيالية ، في حين أن الوقائع تشكل عنصرا ثانويا في القضية .[3]

إذن الفرق بينهما و بين السرد التاريخي هو عنصر التخييل ، فهي أقرب إلى الإبداع من النقل المباشر ولكنها تعتمد المرجعية التاريخية مما يجعلها جنسا أدبيا هجينا ذو طبيعة فنية بلغة معاصرة .

لا يكون تأليف رواية تاريخية بتكرار ما ورد في المتون القديمة بل : [4]

- إعــادة صياغة معطياتها صياغة جديدة تكون قابلة للتأويل ويمكنها أن تدرك و تفهم مقاصدها و غاياتها من قبل الملقين الجدد ، أي يجب أن يجد القارئ أجوبة في النّص على الأسئلة التي يطرحها و عليه الحالي.

- باقتــراح وجهة نظر معاصرة للمتلقين الجدد و زاوية جديدة ، و زاوية جديدة مختلفة و قد تخضع النصوص للتجديد في الأساليب و حتى الترجمة ، لأن اللغة المكتوبة بها النّص تصبح عائقا أمــام القارئ الذي يتقنها .

باستخلاص نتائج مختلفة و إنّ تشابهت الأحداث و الوقــائع بين مراحــل تاريخية مختلفة ، فالحرب تقع في كـل الأزمنة ، و لكن نتائجها و خلاصتها مختلفة باختلاف التنوع الثقافي و مستويــات الوعـــي .

---

[1] طالب العالية : تخييل التاريخ عند واسيني الأعرج من خلال روايته البيت الأندلسي ، ماجستر ، نقد مغاربي التراث و الحداثة ، قسم الأدب العربي ، كلية الأدب ، جامعة عبد الحميد بن باديس ، مستغانم ، الجزائر ، 2015-2016 ، ص 45.

[2] المرجع نفسه ، ص 53.

[3] المرجع نفسه ، ص 53.

[4] المرجع نفسه ، المتخيل المشترك ، ص 53

ب – أهمية الرواية التاريخية :

إنّ الرواية التاريخية لا تقل أهميتها عن غيرها من الأنــواع الروائية الأخرى إذ تحظى بأهمية كبيرة كونها :

1- إضافة إلى هدفها التعليمي فهي تهدف إلى تسلية القراء ، و تفكههم بأحداث مشوقة و أخلاق تنطوي على قيم نفعية .

2- فالمــؤرخ لا يكفيه تقرير الحقيقة التاريخية الموجودة و إنما يوضحها ، ويزيد رونقا من آداب العصر و أخلاق أهلــه ، و إعادتهم حتى يخيّل إلى القراء أنه عاصر أبطال الرواية ، و عاشرهم و شهد مجالسهم ، مواكبهم و احتفالاتهم .

3- يقول جورجي زيدان في مقدمة روايته الحجاج بن يوسف :(فالمعدة في روايتنا على التاريخ ، إنما نأتي بحوادث الرواية تشويقا للمطالعين) .[1]

4- يوفر التاريخ للمبدع مادة جاهزة تسهل عملية التأليف و ويستطع تشكيلها ، و تكوينها وفق رؤيته و غرضه ، وهــذا أقل جهد من إبداع حوادث و شخصيات ، و أماكــن ، و أزمنة .

5- يمنح التاريخ العمل عمقا خاصا ، و يقضي عليه من الجلال و الأهمية و الوقار ، ويساعد على منحة الأصالة و الرسوخ .

6- يمتلك التاريخ حوادث مفصلة فاعلة ، ومؤثرة كما يمتلك شخصيات متميزة قوية الحضور و التأثير.

7- يمتلك التاريخ لدى الجمهور رصدا معرفيا ، و وجدانيا ، و عاطفيا يسهل على المبدع خطابه للجمهور ، ويجعله سريع التأثير فيه ، و التواصل معه.

8- يمتلك التاريخ في طبيعته حس الصراع بين القوة الفاعلة في التاريخ و المغيرة في مجراه مما يتفق و طبيعة الرواية القائمة على دينامية الفعل الإنساني .

[1] السعيد بيومي الورقي : اتجاهات الرواية العربية المعاصرة ، دار المعارف الجامعية ، 1998، ص 32 -33.

9- يتيح التاريخ للمؤلف حرية العمل فكريا إذ يقدم له مـادة يستطيع من خلالها إثارة قضايا الواقع من غير جــرح و لا خــوف ، إذ يظل مستّرا بالغطاء التاريخي .

10- يساعد التاريخ المؤلف على استخدام العربية الفصيحة في السرد ، الحوار ، و هو يدرك أن استخدامه العربية الفصيحة ، يجعله أكثر قربا من القراء الذين يفضلون العربية الفصحى .

11- يمنح التاريخ للمؤلفين مادة لا تنصب ، فالتاريخ العــربي واسع الامتداد غني بالحـــوادث. و هو قابل لإعادة التأويل و التفسير ، و إعادة الإنتاج و البناء ، و التركيب و التأليف أو ما يشبهه أو يشير إليه .[1]

12- الرواية التاريخية يصح الاعتماد عليها مثل أي كتاب من كتب التاريخ ، إذ به يجيب عن استفسار من قارئ خامره الشك في التمييز بين الأمور الحقيقية و الخيال ، و عندنا أنّ الرواية التاريخية تعظم قيمتها كلما عسر التمييز بين حقائقها التاريخية و حوادثها الوهمية ، وقد علمنا بالاختبار أنّ من الوسائل المشوقة للمطالعة أن لا يميز المطالع بين حقائق الرواية التي يطالعها و بين أوهامها .[2]

[1] أحمد زياد محبك ، متعة الرواية دراسية نقدية ، دار الفكر ،ط 1 ، 1996، ص 53- 54.
[2] فيصل دراج : الرواية التاريخ و نظرية الرواية و الرواية العربية ،المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء ، المغرب ، ط 1 ، 2004 ، ص 132 .

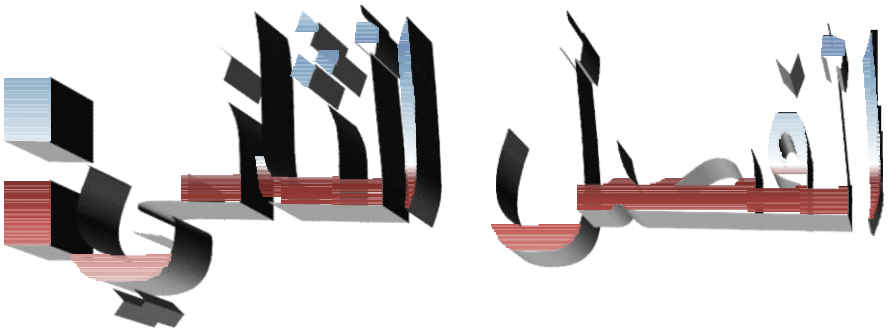

الفصل الثاني : إليات و طرق توظيف التاريخ في" الديوان الإسبرطي " لعبد الوهاب عيساوي .

المبحث الأول : التعريف بالروائي عبد الوهاب عيساوي .

المبحث الثاني : نبذة عن رواية " الديوان الإسبرطي " لعبد الوهاب عيساوي .

المبحث الثالث : استنطاق التاريخ في رواية " الديوان الإسبرطي " لعبد الوهاب عيساوي .

أ- خطاب العتابات .

ب-البنية السردية .

ج- المرج التاريخي في رواية " الديوان الإسبرطي "

المبحث الرابع : قراءة في شخصيات رواية " الديوان الإسبرطي ".

المبحث الخامس تمظهرات البوليفونية في الرواية (المتعددة الأصوات) .

1- التعريف بالروائي " عبد الوهاب عيساوي "

كاتب و روائي جزائري " من مواليد 1985 م بالجلفة ، نخرج من جامعة زيان عاشور ولاية الجلفة ، مهندس دولة إلكتروميكانيك ، ويعمل كمهندس صيانة " [1] حصد العديد من الجوائز عن مؤلفاته و نذكر منها :

- الجائزة الأولى للرواية في مسابقة رئيس الجمهورية " علي معاشي " عـــام 2012 م عن رواية (سينما جاكوب) .

- جائزة آسيا جبار للرواية عام 2015 م ، عن رواية (سييرا دي مويرتي) .

- جائزة سعاد الصباح للرواية العربية عام 2017 م ، عن رواية (الدوائر و الأبواب) .

- جائزة كتارا للرواية العربية عام 2017 م ، عن رواية (سفر أعمال المنسيين) [2]

بالإضافة إلى الجائزة العالمية للرواية العربية " البوكر " عام 2020 ، عن رواية (الديوان الإسبرطي) كما كان له مجموعتان قصصيان : (حقول الصفصاف) و (مجاز السرو).

2-نبذة روايه الديوان الإسبرطي لعبد الوهاب عيساوي :

الديوان الإسبرطي روايه قدمها الكاتب الروائي عبد الوهاب عيساوي . وهي من جمله الأعمال الطويلة التي جاءت فيها 388 صفحه متكونة من خمسه اقسام .كل قسم منها يتضمن خمسه ابواب متكررة العناوين ، ديبون، كافيار، ابن ميار ، حمة السلاوي ودوجة.

[1] ترجمة عبد الوهاب عيساوي : الموقع الرسمي للجائزة العالمية للرواية العربية ، www.arabicfiction.org.
[2] ابراهيم عادل : من هو عبد الوهاب عيساوي الفائز بجائزة البوكر 2020، 2020/04/14م. www.ida2at.com

وهم أبطال الروايه وأصواتها المتعددة اختارهم عيساوي لسرد فتره التـــــاريخ الاستعماري المريرة التي مرت بها بلاده فترة تشمل الحكـــــم العثماني ومن بعدها الاحتلال الفـــــرنسي للجزائر .وبالأخص مدينه المحروسه ما بين عـــامي 1815 الى 1830 أبـــــان الكاتب تلك السياسه التي نهجها الأتراك والفرنسيون في استعـمارهم والمعاناه التي عاشها الشعب أنذاك فبالتركيز على شخصيه حمّة السلاوي بوصفه لشخصيه الثائرة والمتمردة ضد الاستعمار . و الرامزة للإنـــسان المناضل والمواطن المدافع عن وطنه بجنون أراد عيساوي أن يجعل منه إنسانا يبحث عن المجد . يغامـــر بنفسه ويتحمل مشقات فظيعه لتحريـر أرضه . و السلاوي الذي " يسمي الجزائر المحروسه لم يكن يوما على توافق مع التواجد العثماني في الجزائـــر كان يرى ظلمهم للناس تجوّل جنودهم و غطرشهم، فسادهم و تغولهم على الجزائـــربين و عيشهم عالة عليهم ، كان يدرك السلاوي الذي يدّعي العثمانيون أنه دين الدوله وأن السلطان العثماني كان معبرا عن أراده الله لم يكن يقبل بهذا الذي يمارسوه بحق الجزائريين" [1]وديبون الصحفي الذي جاء مع الراكب الفرنسي في الحمله على الجـــــزائر كمراسل يرمز للإنسان المتعاطف مع الشعب الجزائري و كافيار نموذج لشخصيه فرنسيه حاقده كان جنديا في جيش نابليون وفتح قد وجد نفسه كثيرا عند الاتراك في الجزائر وابن مـــيار البراغماتي والسياسي المحنك بصفته تاجر وسياسيا والذي تحول من جهة الدفاع عن العثمانيين الى عضو المجلس

[1] العربي : https :maseer.net/archives/16278

الذي شكله الاستعمار الفرنسي وكان ينتقد العقليه الدينيه العربيه ودوجه الشخصيه الأخرى التي تمثل الانسانيه البريئه اللطيفه التي كتب عليها التشرد والوحدة بعد وفاه أسرتها ، كانت بمثابه الجزائر المضطهده تلمس الأحداث وتشعر بها بكل مسامات جسدها المنهك وتتعرض لعـــدة إلا أنها لا تملك قدره الدفــاع، تحب حمة عند بعد وتنتظره ، و تــراقب أحـــداث المحروسة دون أن تساهم في شيء .

3-استنطاق التاريخ في روايه ديوان الاسبرطي عبد الوهاب عيساوي:

أ_ خطاب العتاب:

أ1_ **العنوان :** ان هو **أولُ ما يُطالعُ القارئ وأولُ ما يُثير انتباهَه،** لذلك وجب أن يكون: في عبارة موجزة وذاتِ حمولة دلالية (جملة أو عبارة مفيدة). أن يكون متوازنا، لا مُفرطا في الطويل ولا مُمعِنا في قِصَر. أن يكون مرتبطا بموضوعِه دالا عليه، ويعرفه «لوي هويك » (LEO HOEK)في كتابه اسمه العنوان على أنه «مجموعه العلامات اللسانية من كلمات أو جمل وحتى نصوص،قد تظهر على رأس النصر لتدل عليه وتعينه »[1] وقدم الشريف حاتم العويني تعريفا مشابها لهذا، فهو يرى أن العنوان في حقيقته ما هو إلا الكلمه أو الكلمات التي تختصر الكتاب بصفحاته و مجلداته و تختصر جميع معانيه في تلك الأحـــرف التي ترقم على

[1] لوي هريك : سمة : العنوان ، ص 17 ، نقلا عن : عبد الحق بلعابد عتاب جيرار جينيت من النص ،لى المناص ، تق : سعيد يقطين ، ط1، منشورات الاختلافات الجزائر ، 2008 م ، ص 67.

واجهة الكتاب[2] بمعنى أنه تلك الكلمة أو العبارة التي تختصر النص و تختزل جميع معانيه،فمجرد قراءة العنوان تشكل لدينا صـــوره عامه حول مضمـــون الكتاب و كما قيل قديـــما ف : « الكتاب يعرف من عنـــوانه »

وانطلاقا من أن العنـــوان مرآة تعكس جوهر وكنه النصوص فسأحاول فيما يلي دراسة العنوان الذي اختاره الكتاب من خـــلال تحليل بنياته الثلاث :التركيبية،المعجمية و الـدلالية.

_1البنية التركيبية:

جاء العنوان على شكل جمله إسميه تتكون من:

*الديوان:مبتدأ مرفوع وعلامه رفعه الضمه الظاهرة على آخره.

*الاسبرطي: خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمه المقدره على الياء.

_2البنية المعجمية:

بالتـــأمل في العنوان نجده يتكون من وحدتين(الديوان ،الاسبرطي) ولإيجاد معـاني هـــذه الوحدات الى المعاجم اللغويه.

[1] الشريف العويني : العنوان الصحيح للكتاب ، تعريفه و أهميته ،وسائل معرفته و أحكامه ، أمثلة للأخطاء فيه ، دار عالم الفوائد ، مكة المكرمة ، ط 1 ، 1998 م ، ص 18 .

*الديوان: جاء في (لسان العرب) من مادة (دون) و« الديوان: مجتمع الصحف ..... قـال ابن الأثير :هو الدفتر الذي يكتب فيه أسماء الجيش وأهل العطاء »[1]

*الاسبرطي : نسبة إلى(إسبرطة)

وهي «عاصمة لاكونيا وكانت في وقت مـن الأوقات أقـوى دوله مدينه في اليونان القديمه وتسمى أيضا لاكيديمون ، وكانت تشتهر بقوتها العسكريه وولاء جنودها، وكان أكبر شرف يناله أسبرطي هو أن يموت دفاعا عن بلده»[1]

_3البنية الدلالية:

يحمل العنـوان دلالات مخفيه تحيل على النص الروائي فالمبدع غالبا ما يضع العنوان بعد الانتهاء من كتابة عمله.

يشير عنوان(الديوان الإسبرطي) فضول القارئ والذي يطرح بدوره تساؤلات منـها: ما دلاله العنوان وهل الـرواية حقا تتحدث على اسبرطة اليونانيه ولا تكون الإجابة عـن هذه الأسئلة إلا بقراءة المتن الروائي.

عند قراءة الرواية نجد أن الكتاب حاول أن يقدم مقارنه بين إسبرطة اليونانية والجزائر من خلال رؤية "كافيار" الذي كان يصر دائما على أن يطلق على المحروسة اسم إسبـرطة.

و نجد قراءة(الديوان الإسبرطي) مذكورة في الصفحه 184 يقول "ديبون" « استيقظت في آخر الأسبوع رأيته يتمطئ غير بعيد مني ، يطالع كتابا مختلفا ، أقرأ عنوانه وأصعد الى السطح متناسبا ما قرأته، وظهر العنوان فجأة يحاصرني :الديوان الإسبرطي »و هو ما دافع "

[1] ابن منظور : لسان العرب ، مج 13 ، ص 166.
[1] الموسوعة العربية العالمية، مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر و التوزيع ، الرياض ، 1999 م ، ط 2 ،ص 646.

ديبون" إلى التساؤل المحتوى هذا الكـــتاب ،هل هو حقا سيرة "إسبرطة " اليونـــانيه؟ ومـــا غرض كافيار من الاطلاع على تاريخ اليونان ؟ ليصل في الأخير إلى عقد مقارنة بين "الجزائر "و " إسبرطة "ف«الإسبرطيون كانوا أشبه بالعثمانيين في افريقيا أمه لا تقوم إلا على قوة الســـلاح ،و الأتراك فقط من يمتلك كل شيء ،أما العرب فلم يكونـــوا إلا عما في مزارعهم..... تلك المدينه البائدة لم تكن إلا ثكنة كبيرة »[1]

إن (الديوان الإسبرطي) ما هو إلا ذلك الدفتر الذي كان يسجل فيه كافيار معلوماته حول المحروسة أو الدليل الذي كان يتبعه " كافيار " في الحمله على الجزائر وهو ما أستنتجه من القسمين الثالث والرابع الذين وصف فيهما" كافيار" أحداث الحملة،حيث افتتحا بعبارة مختارات من الديوان الإسبرطي دونت مابين 1816_1830 »

وتتيح الاشارة ان هذا الشرح لدلاله الدول الإسبرطي يبقى مجرد تأويـــل ما لم يفصح الكاتب عن قصده من هذا العنوان .

الغلاف : يعتبر الغلاف الهيكل الخـــــارجي لأن أي عمل أدبي هو أول يلفت انتباه الـــقارئ واهتمامه فهو ينمي فيه الفضول ليتصفح النص ومعرفه دواخله .

لم يعرف الغلاف المطبوع «إلا في القرن 19 م إذ أنه في العصر الكلاسيكي كـــــانت الكتب تغلف بالجلد مواد أخرى »[2] فكانت مهمة الغلاف تتدقتصر على ضمان حمايه المؤلف من التلف، أما حديثا ومع التطور الحاصل في الساحه النقدية و الأدبية، ومن ضمنها تصميم الغلاف الخارجي.

تختلف أشكال الأغلفة من مـــؤلف الى آخر ويعود اختيار الغـلاف الى مصدرين إما

[1] عبد الوهاب عيساوي : الديوان الاسبرطي، دار ميم للنشر ، الجزائر ، ط 1 2018 ، ص 184.
[2] عبد الحق بلعابد : عتبات ، ص 46.

يقوم الكاتب باقتراح شكل معين يرغب أن يقدم عمله من خلاله ، وإمـا أن دار النشر هي من تفرض شكل الغلاف وفقا لرؤيتها.

إلا أنه و مهما اختلفت وتعددت أشكال الغلاف هـــناك مجموعه من العناصر تبقى من الثوابت ، و تشمل عنوان الكتاب ، اسم الكتاب ، دار النـــشر، المـــؤشر الأجناسي(رواية – ديوان....)

* الغلاف الأمامي:

تتصدر الغلاف الأمامي للروايه لوحه فنيه تجسد حادثه المروحة الشهيرة والتي اتخذتها الدوله الفرنسيه كذريعة الاحتلال الجزائري وتمثل الصوره مشهدا للـــداي الحسين (مجسدا في رجل يرتدي الزي العثماني يلوج بمروحه القنصل الفرنسي مجسدا في رجل يرتـــــدي فرنسي(

وتحيل هذه اللوحه إلى الروايه من خلال الإفصاح بأها -أي الروايه - تطرح موضوع هذه الحادثه، والتي كانت أحد أابرز الأحداث التاريخيه الوارده فيها وهو ما سيتم تبيانه في الفصل الثاني من هذه الدراسه كما تضمن الغلاف الأمامي مجموعه من العناصر تمثلت في:

-1اسم الكاتب :تموضع اسم الكاتب عبد الوهاب عيساوي مباشرة تحت اللوحه الفنيه فكتب بخط متوسط باللون الأسود ،وباللغتين العربية و الأجنبية، و كأن الكـــاتب يلح فـي إثبات حضوره و نسبة الرواية له ، إذ هناك علاقة تكاملية بين المـــؤلف و النص ، فلانص دون مؤلف ولا مؤلف دون نص.

-2العنوان : جاء عنوان الرواية مباشرة بعد إسم الكاتب وبنفس اللون الأسود لكن بخط أكبر الديوان الاسبرطي.

-3المؤشر الأجناسي: جـــاء باللون الأســـود وبخط متوســـط على يسار الغلاف رواية.

-4دار النشر : جاءت في أسفل الغلاف متمثله في دار ميم للنشر وقد جاءت مقترنة بشعار مرتبط بها وتلعب دار النشر دور هاما في الترويج للعمل الفني.

-5الغلاف الخلفي: أمـــا الغلاف الخلفي فقد ورد في الجهة اليسرى منه إعادة لنص مقـتبس من الصفحتين 28 و 29 وفي الروايه بينما في الجهة اليمنى تموضعت في الأعلى صـــورة شخصيه للمؤلف عبد الوهاب عيساوي أما تحت الصوره فقط تم إعادةء ذكر عناصر الغلاف الأمامي من إسم الكاتب، المؤشر، الأجناسي ودار النشر:.

ا- المفهوم العام للبنية السردية : إنّ للبنيّة السردية ثلاثة مكوّنات أساسية وهي:[١] الراوي: هو الطرف الذي يملك المعلومات الكافية عن المروّي، وبكل عناصره من حدث، وشخصيات، وزمان، ومكان، وهو القادر على إحداث التناسق بينهما ونسجها وتقديمها للقارئ من خلال بناء سرديّ يختاره هو. المرويّ: يسمى أيضاً المسرود، ويكون المؤلف على علم مسبق به، فيعمل على إظهاره بأفضل أسلوب. المرويّ له: هو المتلقي أو القارئ، وهذا العنصر يكون حاضرّاً على الدوام في ذهن المؤلف، ويقوم المؤلف في تشكيل هذه البنيّة السردية استجابة للمتلقي

ب- البنية السردية في رواية الديوان الإسبرطي لعبد الوهاب عيساوي :

كما ارتأى عبد الوهاب عيساوي توزيع الفضاء النصي للرواية بين خمسه ســـاردين يتداولون على الكلمه في الرواية ، يسوغ كل منهم رؤياه في خطاب وذاكره خاصة به ، ينقسم الفضاء النصي الى خمسه أقسام.

يتألف كل قسم من مجموعه من النصوص أو سرود ترد بالترتيب نفسه في الأقسام الأربعة

الأولى: (ديبون كافيار ابن ميار حمة السلاوي ودوجة) في حين ينقص ابن الميار في الجزء الخامس بحكم أن الشخصية كانت قد غادرت المحروسة منفية منها.

- جدول توضيحي لتوزيع الفضاء النصيب بين السراد - الشخصيات

الأقسام	السارد – الشخصية	العناوين الفرعية	الصفحات
القسم الأول	ديبون	مرسيليا مارس 1833	ص 13- ص 29
	كافيار	الجزائر مارس 1833	ص 30- ص 47
	ابن ميار	المحروسة مارس 1833	ص 48- ص 62
	حمة السلاوي	المحروسة مارس 1833	ص 63- ص 75
	دوجة	المحروسة مارس 1833	ص 76- ص 29
الفصل الثاني	ديبون	يوميات مراسل لحملة 1830نشرت في "لوسيمافورد مرساي" بتصرف	ص 93
		27 أفـــــــريل	ص 97
		28 أفـــــــريل	ص 98
		03 مـــــــــاي	ص 101
		بقية الأسبوع الأول من ماي	
		الأسبوع الثاني من ماي	
		الأسبوع الثالث / الرابع من ماي	
	كافيـــار		ص 109- ص 126
	ابن ميار		ص 127- ص 143
	حمة السلاوي		ص 144- ص 154
	دوجة		ص 155- ص 167
القسم الثالث	ديبون	يوميات مراسل لحملة 1830نشرت في "لوسيمافورد مرساي" بتصرف	ص 176
		الأسبوع الأخير من ماي	ص 176
		الأسبوع الأول من جوان	ص 179
		الأسبوع الثاني من جوان	ص 184- ص 188
		مختارات من الديوان الإسبرطي دونت مابين 1816-1830	ص 189
		اللوحــة الأولى	ص 189

	كافيار	اللوحــة الثانية	ص 191
		اللوحــة الثالثة	ص 195
		اللوحــة الرابعة	ص 196
		اللوحــة الخامسة	ص 200- ص 203
	ابن ميار		ص 204- ص 216
	حمة السلاوي		ص 217- ص 230
	دوجة		ص 231- ص 242
القسم الرابع	ديبون	يوميات مراسل لحملة 1830نشرت في "لوسيمافورد مرساي" بتصرف	ص 245
		الأسبوع الثاني من جوان	ص 245
		الأسبوع الثاني من جوان	ص 245
		الأسبوع الأخير من جوان	ص 254
		الأسبوع الأول من جويلية	ص 257-ص260
	كافيار	مختارات من الديوان الإسبرطي دونت مابين 1816-1830	ص 261
		اللوحــة السادسة	ص 261
		اللوحــة السابعة	ص 263
		اللوحــة الثامنة	ص 266
		اللوحــة التاسعة	ص 270
		اللوحــة العاشرة	ص 271 –ص274
	ابن ميار		ص 275- ص 287
	حمة السلاوي		ص 288- ص 299
	دوجة		ص 300- ص 311
القسم الخامس	ديبون	الجزائر مارس / سبتمبر 1833	ص 315- ص 330
	كافيار	الجزائر مارس / سبتمبر 1833	ص 331- ص 357
	حمة السلاوي	المحروسة مارس / سبتمبر 1833	ص 358- ص 371
	دوجة	المحروسة مارس / سبتمبر 1833	ص 372- ص 384

جـ - المرجع التاريخي في رواية " الديوان الإسبرطي " :

اختارت الرواية تسمية (الديوان الإسبرطي) عنواناً لها، وهو اسم أطلقه على الجزائر الضابط (كافيار) في مدوناته، لأنه رأى فيها "ثكنة عسكرية"، لا دولة حضارية، ثكنة يحكمها القراصنة

الأتراك المهيمنين على البحر المتوسط، كهيمنة دولة إسبرطة اليونانية القديمة، وأن واجب الأوروبيين المتحضرين أن يحاربوا همجية الأتراك كما حارب الأثينيون همجية الإسبرطيين.

تتجه الرواية في مقولتها النهائية إلى إدانة العهدين، التركي الآفل، والفرنسي البازغ، من دون تفريق بينهما من النواحي الدينية والثقافية والتاريخية، وتجعل من الجزائر ضحية لقوتين استعماريتين تتعاقبان على حكم البلد الطامح إلى حكم وطني. كما التزمت الرواية بالضوابط التاريخية في روايتها للأحداث، وقيّدت أجنحة التخييل التي يبيحها الاشتغال الروائي، ويسمح بصناعة قصة متخيلة داخل المادة التاريخية، وألزمت نفسها بحدود الأدوار الفعلية لشخصياتها الحقيقية، كشخصية (ابن ميار) التي تحكي قصة (حمدان خوجة) المولود في الجزائر سنة 1773، ونفاه الجناح الاستعماري المتشدد في الحكومة الفرنسية إلى القسطنطينية، بعد أن ضاقوا ذرعاً بمكاتباته إلى الملك، التي توثق انتهاكاتهم لحقوق الجزائريين.
وبرغم سردها المحكم، وقدرتها على ربط الأحداث بمصائر الشخصيات الخمس في تقاطعات مقنعة، إلا أن الرواية انبنت على الحدث التاريخي، وأخلصت لوقائعه، فغلب عليها طابع الدراما التاريخية.

« ان كتابه اليوميات تضمن لوجود الواقـــعي للحياة التي نحياها ، فوجدها هنا على الورق يعني أنها قد حدثت ولم تكن مجرد حلم ،إذ كتبنا عما فعلناه أو فكرنا به استطعنا أن نعود إليه وهو حدثت ولم يضع منا الى الأبد » [1]

لقد اصطنع الروائي من وراء ديبون-السارد أسلوب اليوميات هذا ليؤرخ لذاكرة ديبون لحظة مرافقته للحملة بكل مكان يحمله من رؤى ومشاعر مثالية ، وليجعل منها مرجعا ومقياسا لتبيان الهوة الفاصلة بين المثالية و الواقع، و ليبرز التشويش الذي أصاب رؤية ديبون للعالم بعد انتصار الحملة وما رافقها من سفك للدماء وانتهاك لحقوق الأحياء والأموات على السواء.

2- الرسائل :في المقابل يصطنع كافيار أسلوبا مغايرا لاستدعاء الذاكرة واستكشاف الذات ،

[1] ميري و ردوك : الذاكرة في الفلسفة و الأدب ، ترجمة فلاح رحيم ، دار الكتب الجديد المتحدة ، لبنان ، 2007 ، ص 162.

فلا خـلاف حول « أن معرفه الذاكـرة مـركزيه لمفهوم الشـخص ، وبطبع فإن المـبرر لكـتابة السيـرة الذاتيه على وفق هذا الـرأي هو أن أيه حقيقة يصبح بالإمـكان ما أن يتم الكشف عنها اشراك الآخرين بها [2]

تتنازع كافيار رغبه المتناقضتان فهو من جهه يرغب في الإفصاح عن نفسه لديبون تحديدا ولكنه لا يعثر على المبررات الكافيه لتفسير هذه الرغبة،لا يتوقف الأمر فقط عند كتابة الـذي يمثل نوعـا من السيره الذاتيه ،بل يمتد ليشمل ذلك الكم من الرسائل التي واضب على كتابتها لديبون، وقد ارسل بعضها وبقي أكثرها حبيس أدراجه.

3- التناص التاريخي و الإيهام بالمطابقة :"يكتب الروائي من ذاكرة متخيله لشخصيات خياليه بل يختلق شخصيات يمنح من خلالها دفق الحياة لأرشيف ذاكرة أشخاص حقيقيين وجدوا في فترة ما،لا يهم الأشخاص فالروائي ليس مؤرخا ولا رواية لسيرة ذاتية لكنه يستعيد هذه الذاكرة ألسنه شخصيات تخيله تتجاوز بفعل طابعها التخييلي نفسه شرطها التاريخي لتتحول إلى ذات عابرة للذوات ، و صوتا هو رجع صدى الأصوات كثيرة يحلم الروائي بتملـكها ليضع من روايته مكانا ماديا و رمزيا للذاكرة الجزائريه هذا ما يفسر ربما تطابق الحرفي بين الوثائق التي تنطق بالذاكرة الحقيقية والتي اعتمدها الروائي مادة خاصة لكتابة الرواية. وبين كل الاشارات التي يحملها العالم المتخيل ، حيث يحضر المرجع التاريخي بقوة من خلال الشبكة التناصية التي تنسجها الرواية جاهدة لمحو أية فواصل بين ما هو تاريخي بحث و ما هو متخيل، إن التقاطعات بين سيرة ابن ميار و الحوادث المحيطة به و كل ما فعله، قاله أو كتبه و بين حمدان بن خوجة صاحي كتاب المرآة تصل حدى الطابق بينهما في التواريخ والأمكنه

[2] المرجع السابق ، ص 181.

والأحداث، فابن ميار هو عينة حمدان خوجة كما كتبت عنه كتب التاريخ و تحدثت عنه الوثائق والأثار التي تركها [1]

قد لا يكون تطابق حرفيا تماما ، فالمصادر التاريخيه تشير إلى أن ابن حمدان خوجه هو من حضر معاهده تسليم مدينه الجزائر وليس والده ، ولا نجد في الرواية إشارة لأبناء حمدان خوجة.

-4ذاكرة الهامش : التاريخ يحضر كذلك إطار مرجعيا لشخصيات متخيلة ،لم يسجل عنها التاريخ الرسمي أو الوثائق شيئا ، لأنها تنتمي الى الهامش الاجتماعي والسياسي والثقافي ، لكن الروائي منحها صوتا و حياة تمثيلية سردية قوية على غرار شخصيتي حمة السلاوي و دوجة، وكلاهما من الأهالي سكان الجزائر المتأصلون فيها ، فالسلاوي شاب فقير من المغاربة نشأ وترعرع في القصبة ناقما على حكم بني عثمان منددا بعنصريتهم و بنظرتهم الدونية للأهالي،ساحرا منهم بما امتلك من الوسائل، فهو يعمل مقهى الشاوش ملعبا خيالات العرائس بيده ومنطقا إياها بخطابات لإذاعة وبذيئة تنتقد السلطة وتثير سخط اليولداش الذين يطاردونه كل مرة ، ثم يطارده الفرنسيون بحجه التحـريض على الثورة ضدهم وينتهي به المطاف بالالتــحاق بالأمير ، أمّــا دوجة فتاه من السهول كان والدها يعـمل بستانيا في بيت القنصل السويدي الذي أوى كافيار في مــا بعد ، فقدت والدها بسبب الوباء ومات أخـــــوها الصغير كذلك متأثرا بالمــرض نفسه ،و ما لبث والـــــدها أن قضى بعد اعتداء كافيار عليه بالضرب وإهانته على مرآى من ابنته ، بقيت دوجة وحيدة لا تزال مراهقة وقد فرت قاصدة المحــروسة بحثا عن الأمـــان لكنها لـــم تجد إلا مــن يشغلها وانتــهى بها المطاف في مبغى المزاور قبل

[1] عبد الجليل التصميمي : بحوث ووثائق في التاريخ المغربي 1816-1871 ، تقديم روايات منزان ، الدار البضاء التونسية للنشر ، ط 1 ، مارس 1972.

أن يحررها السلاوي الذي تقع في حبه و تبقى تنتظره ، يشير الـــروائي على لسان حمة الســلاوي إلا أن دوجة رمز المدينة المحــروسة ،«لو أعاد لي صديقي ابن ميار سيرة دوجة فقط لإدراك بسهولة أنها لا تختلف إلا بالقدر عن هذه المدينة.....» [1]

يتشارك كل من حمة سلاوي و دوجة الذاكـرة نفسها ذاكرة الهوامش المهمـــله التي منحها الروائي صوت صادحا بالجـرح ،« فحضور البعد التاريخي فيها لا يعني أن الروائي يستعيد بكيفيه مباشرة الأحداث والوقائع والشخصيات المتخيلة التي تعبر عن مواقف وأفكار مختلفة، قد لا تكون بالضرورة متداولة خــلال تلك المــرحلة »[2]، إن اللقاء بين السرد والتــاريخ في الرواية الجزائرية خاصة وفي الرواية العربية عموما أضحى من الثوابت.

استنتج في الأخير دون المجازفة أن يوسعني أن أدرج هذه رواية "الديوان الإسبرطي" ضمن ما يعرف ب "حرب الذاكرات "،« إذ سعى كل طرف لمحاولة استعادة الحدث التاريخي وإدراجه في الذاكرة الجماعية للأمة ، و في لحظة ما بعد الكولونيالية نشطت ذاكرة المستضعفين سابقا واستطاعت أن تثبت أن الأهالي المسلمين الجزائريين كان لديهم ما يقولون،وأن بإمكانهم أخذ الكلمة وتقديم مطالبهم و شغفها بحيثيات مقبولة »[1] ، لكن الرواية لا تقدم نفســها بوصفها طــرفا في صـراع الذاكرات فحسب ، و تلك ميزة النوع الروائي لأنها تشخص ضمنها تخييلها التاريخي هذا الصــراع نفسه بين ذاكـرات متعددة تتواجـد فيما بينها حتى ضمن المحسوبين على طرف نفسه.

4- قراءة في شخصيات رواية الديوان الإسبرطي:

[1] عبد الوهاب عيساوي : الديوان الإسبرطي ، دار ميم للنشر ، الجزائر ، ط 1، 2018 ، ص 70.
[2] إدريس الخضراوي : من التاريخ إلى الرواية . الذاكرة الجمعية ، مصدرا للسرد ، ص 97 .
[1] نورالدين ثنيو : الذاكرة و الشهادة في كتابة تاريخ الثورة الجزائرية (1954-1962) ، الثورة التحريرية في التاريخ الراهن ، مجلة أسطورة العدد 2 ، 2015 ، ص 24.

أ- شخصية الفرنسي ديبون:

شخصيه ديبون بها يفتتح كل قسم من أقسام الرواية الخمس، تقدم نفسها وهي تقوم مقام السارد في المساحة المخصصة لها فتكشف عن ذهنيتها وشخصياتها وكيفية تعاطيها مع الأمور والقضايا الأخرى.

يبدو ديبون من خــلال الرواية شخصية محـــافظة تؤمن بالقيم والمبادئ الإنسانيه العليا ترى في شخص "المسيح" مخلصا وسبيلا لنشر السلام ،وإنهاء الحروب بين الأمم والشعوب لذلك كان ديبون معارضا لشخص نابليون ومعركته الأخيرة "واترلو" التي هزم فيها أمـــام ألإنجليز بل كان معجب بالإنجليز أنفسهم وهو الفرنسي ، فكان يبني موافقة ويرى الأمور بعين الحكيم المتبصر الذي يمشي في الحقيقة والعدالة ،يقول لكني اليوم متفائل وأنا أرى الملك أكثر ميلا من سابقيه إلى مبادئ الرب يريد إعادة المجد لهذه الأمة التي التي افقدها نابليون الكثير من سمعتها، ولم يكن هذا المشروع إلا بدايه لإنهاء العبودية التي جعلها الأتراك في أعناق أبناء المسيح، نعم المسيح الذي يدافع الملك عنه لأنه من سلاله القديس لويس التاسع"[1] ،ويضيف قائلا خطابه غمرني بالسعادة ، في كل جمله يتوطد ما يبني وبين هذا القائد يحمل في روحه الدعوات التي أتى بها الناصري ،لا يريد إلا تحرير الإنسان الذي اضطهد ، ولا يريد مزيدا من سفك الدماء.[2]

يبين هــذان المقطفات صورة سخصية " ديبون " الدينية، إذ تبين مواقفها ونظـــراتها إلى الأمور انطلاقا مما تؤمن به من تعـاليم الكتاب المقدس، مدافعة في ذلك عما جاء به "المسيح الناصري " "فديبون " فديبون يجعل من خلفيته الدينية مقياسا يحكم به على الأمور وهو يبدو

[1] عبد الوهاب عيساوي : الديوان الإسبرطي ، دار ميم للنشر ، الجزائر ، ط 1 ، 2018 ، ص 101-102.
[2] المصدر نفسه ، ص 107.

مخلصا في ذلك ،إذ لا يكيف ما يؤمـن به مـــع مصـالحه أو مصـالح فرنسا ، فهو لا ينفـك يعارض الضباط وقواد الحملة ، بل أنه شعر بالندم أن قبل مرافقتها ،عندما اكتشف جـــرائم حكومته بالمحروسة يقول في أحـــد المقاطع :« صليت في نفسي كي لا يسيل مزيد من الدم وتستلم المدينة دون مقاومة ،خشيت أن يتكرر ما حدث في سطاوالي ، حينها لن أسامح نفسي أنني سرت في ركـــاب الحملة، سيلازمني تأنيب الضمـير ما حييت »[3] و يضيف : «وكنت أرفض بناء الجدران وأنا غير مقتنع بقدره دم واحدة تسيل ليعم نـــور الرب افريقية »[4]وهكذا تبقى شخصية "ديبون "على طوال الراوية منسجمة تبـوح به ما نؤمن به وتتصرف انطلاقا منه فهو يعتبر من الفرنسيين الذين كانوا مع الحـــملة بحجه تحرير الجزائريين من استعباد الأتراك وتسلطهم، ونشر الحضاره وكلمة المسيح ونور السلام من أجـــل الانسان ثم أنـــه لمـــا رأى بأن كل هذا ما هو إلا أكاذيب أغـــوي بها ضباط الحربية الناس الذين كانوا ضد الحـــملة لإسكاتهم ، غـير موقفة، و لـــم يتوان في توجيه الانتقادات والاتهـامات لحكومته، بل إلى معاداة أقرب أصدقـائه القائد" كافيار" وصـــار في صف كـل من "ابن ميار " و "حمة السلاوي " يعينهم و يؤيدهم، فاضحا التجاوزات التي قـــامت بها فرنسا بتهديم المـــساجد ونبش القبـور وتحـــويل العظام الى سكر، وغيرها من الجـــرائم البشعة التي سكت عنها الكثير من الفرنسيين حفاظا على مصـــالحهم ، يقول" ديبون ساردا ":رحـــل بورمون يومها وتركني في الجزائر لم يبقى لي سوى الركض مع" ابن ميار" نحلم أن نغير المدينة ونترق الأبواب كلها لعل واحد يفتح لنا، ولم نلقى سوى السباب و الشتم، هذا أن لم تضرب على أيدي

[3] المصدر السايق ، ص 254.
[4] المصدر السايق ، ص 252.

الجنود، ورحلت بائسا بينما وصل واصل " ابن ميار" ركضه[1]، ما من شيء أن كان ليجبر "ديبون" على أن يكون ضد حكومته ويوالي الطرف الأخر سوى ما نؤمن به،مستجيبا لما تمليه عليه مبادئه، فكان بمثابة صديق للجزائريين غير آبه بما سيجني من ذلك من عـداء و متاعب من طـرف حـكومته، و قد كـان ديبون مستبشرا بنـشاط "السيمونين " بالجـزائر، فقد رأى أنهم قد يتمكنون من تغيير الوضع والضغط على الـرأي العام، لما لهم من دور في الثوره الأمريكية والفرنسية يقول في ذلك الآن فقط يمكن لأهالي المحروسة انتـظار السيمونيين ليشيدوا معـالم لمجتمع جديـد يعمه السـلام والمساواة مع الفرنسيين وكل الأوروبيين ، يكون العمل جماعيا والربح يتقاسمه الجميع بعدل ليت ابن ميار معي الآن، فـيقرأ كيف يسعى هؤلاء إلى تقديس الإنسان ، السيمنيون هم مستقبل الجزائر [2]

إن ما يبدو من" ديبون" من أفكـار ومواقف يعكس شخصية متفتحة متجاوزة الصـراعات الحضاريه، ينطلق مما يؤمن به بإخلاص ويدافع عنه.

ب- شخصية الفرنسي كافيار:

«إن الـرب الـذي صرت أؤمن به لا يرضي لي مد خدي لآخر، إنه اله مسـرته في سفك الدماء من أجـل مجده، لذا ليس عليك لـومي ونحن نستقي من الكـاتب نفسه ، فالكل يقرأ الأسفار على طريقته، كنت أؤمن بعالم أفضل في ظل قائد واحد تجلت لي فيه صورة المسيح غير أن الهـزائم التي منيت بها جعلتني أفـكر في مصيري الذي قادني إليه حلمي ثم وجدت

[1] عبد الوهاب عيساوي : الديوان الإسبرطي ، ، دار ميم للنشر ، الجزائر ، ط 1 ، 2018 ،ص 318.
[2] المصدر نفسه ، ص 324 .

الطريق بعد ينتهي»[1]، انطلاقا من هذا المقـطع الذي يقـدمه به كافيار نفسـه مخاطبا ديبون نستطيع أن نرسم ملامح أوليه عن صورة شخصيته، و التي تشكلت انطلاقا مما مر به من تجارب وما كسبه من خبرات، كافيار هذا هذا القائد الذي أحب نابليون كثيرا اذ آمن به وبما كان يحمله من أفكار فقد اعتبره صوره للمـسيح ، لذلك فخسارته في "واترلو" كانت مؤلمه جـدا جعلت كافيار يكن حقـدا كثيرا للإنجليز، اذ يعتبرهم حجر عثرة في طريق مجد فرنسا الضائع هو الذي آراد أن يعوضه بإحتلال المحروسة، يقول كافيار : بعد سماعه خبر مـوت نابليون لم استوعب لحظتها كلمات القنصل صـرخة غير مصدق، هل يعقل أن يموت رجل مثل نابليون في جـزيرة تائهه في الأطلسي هل قدر لعظيم مثله ان تكون هناك بعيدا أوروبا أعجز عن تخيل جسده صامتا وباردا في صندوق خشبي.... كيف مات ؟هل قتلوه أم أنه مات مريض؟ ربما وضعوا له سما في الخمرة؟ لابد أنها مكيدة مدبرة من هؤلاء الانجليز[2]، كان كافيار يستجيب لطبيعته، فهو قائد خاض حروبا مع نابليون يتكلم بلغه المصالح، يحلم كما يحلم نابليون بالتوسع لأن ذلك يحافظ على مجد فرنسا.

"كما كان كافيار يحاول دائما أن يقتع صديـقه "ديبون" بعدم جدوى إيمانه بما جـاء به المسـيح " فكافيار" له رؤية دينية مخـالفة لما يـؤمن به ديبون ، و يقـول مخاطبا إيـاه « الناصري الذي جلبته كشـاهد بيننا ظـل يردد على هؤلاء الشرقيين أنهم خرافة الضالة التي أرسل من أجلـها ، ولم يكن الأمميـون إلاّ وهما دعـا إليه "بولص" ثم أصبحنا نحن الأمميون من نـجد في إعلاء كلمته ، تاريخنا الديني كله لحظة القياس كبيرة ، و يجب علينا

[1] عبد الوهاب عيساوي : الديوان الإسبرطي ، ، دار ميم للنشر ، الجزائر ، ط 1 ، 2018 ،ص 30.
[2] المصدر نفسه ، 30 .

التخلص منه » [1] و يضيف في موضـع آخـر : « إن مصائر الناس يا ديبون ليست مقرونة بإيمانهم بأشياء غير محسوسة ، بـل بأنفسهم فقط و دائما أمن بنفسي رغم كل ما حـدث »[2] " فكافيار" إذ لم يكن أبدا ليحتكم للتقاليد الدينية ، بـل هو رهين ما مر به ، بدءا من مـعركة " واترلو" التي جعلته يحقد على الإنجليز ، و من أسره من طرف البـحارة العثمانيين الذين يكن لهم عداء كبيرا ، فهو حلم بغزو الجـزائر لا شيء أكثر من الإنتقام ، يقول :«و استبدت بي رغبة أن أبصر إسبرطة عن كثب ،لأرى أي مدينة قد أصبحت بعد دخولي إليها غازيا »[3] فقد غادر المحـروسة التي يسميها إسبـرطة أسيرا محررا وعاد إليها غـازيا محتلا ، فـأي انتصار هذا لشخصية إنتقامية مثل " كافيار "؟ هذا هذا الذي يعرض الأخلاق ترى أن لفرنسا لها الحـق في الفصاء على كل من يعطل مصالحا ، و لم يكن هؤلاء إلا الإنجليز و الأتراك .

أرى أن بين شخصية "ديبون" و شخصية "كافيار" فرقا شاسعا بالرغم من أنهما ينتميان إلى أمة واحدة و حضارة واحدة ، ، إلاّ أن كل منهما ينطلق من واقعه التاريخي ة الاجتماعي و السياسي الخاص به ، و هذا يعكس بنية الرواية ، إذ قامت على تعدد الأصوات ، متفاعلة فيما بينها مشكلة شبكة من المواقف و الرؤى ' و سيتضح ذلك أكثر عند النهاية من دراسة جميع الأصوات و الشخصيات الأخرى .

جـ- شخصية الجزائري ابن ميار / حمة السلاوي / دوجة :

1- ابن ميار :

[1] المصدر السابق ، ص 332
[2] المصدر نفسه ، ص 42
[3] المصدر نفسه ، ص 343

ابن ميار من سكان المحروسة و هو ينتمي إلى " المور" يبدو من خلال نصه الرواية أنه شخصية حكيمة تستجيب لما تؤمن به ، إذ هادن العثمانيين و كان مقربا منهم كوسيط ينقل انشغالات أهل المحروسة للبشوات و الأغوات ، فكان مقربا من قصر الـــداي ، يقول في حديثه عن البشـــوات بعد رحيلهم من المحـــروسة : « لم يكن المشهد ليغيب عن ذهني ، أصواتهم تتعالى و قهقهتهم ، يدخنون غلاييـنهم و يحتسون القهوة ، معيدين سيرة المعارك القديمة ، يومها كانت المحروسة عرسا لنا و لهم »[1]

كـــــان "ابن ميار " رجل سياسة تريه ، يتصرف بما يؤمن به على أنه حقيقة بما تقتضيه السياسة ، فقد كان يجنح دائما إلى الحلول السلمية لفض النزاعات ، بكتابة العرائض زمـــــن الفرنسيين محتجا على تجاوزاتهم و جرائمهم ، باعثا إياها إلى قصر الملك بباريس ، كما كان رجـــلا مثقفا مطّلعا على المذهبين الحنفي و المـــالكي أيام العثمانيين ، و متقننا للـغات شتى كالتركية و الفرنسية .

يقـــول ابن ميار : «كنت مقربا من الحاكم بورمون ، رجوته أن يسحبهم من المســـاجد التي تحولت إلى ثكنات ، و لكنه لم يستطع ردعهم ، كان الجنود لا يفرقون بين الأماكن المقدسة و بيوت الناس»[1] إذ فقد كان "ابن ميار" رجلا مهما زمن العثمانيين و الفرنسيين ، رجل سياسة لكن لـــم تلجمه مصـــالحة يوما بأن يصدح بكلمة الحق ، فقد كان يؤمن بالقوانين و يتصرف وفقها موالاته للعثمانيين لم تمنعه من انتقادهم ، و معاداته لفرنسا لم تحل دون أن يعترف لهم بحبهم للاستكشاف وجـــدهم في العمـــل ، و مثال ذلك قوله مثلا : «يظل الباشا حسين رجلا

[1] المور مكون أصيل من سكان الجزائر ينتج عن تزاوج أثنين من ثقافتين مختلفتين كالمور سكيين و الراغلة مثلا .
[1] عبد الوهاب عيساوي : الديوان الإسبرطي، دار ميم للنشر ، الجزائر ، ط 1 ، 2018 ،ص 205.

مختلفا رغم أخطائه التي إرتكبها ، ولكنه كان يقلسمنا حب هذه المدينة »[2] و في حديثه عن فن العمـران في باريس لـم يتوان في إظهار إعجابه به « حدقت في الزخـرفة الجميلة التي علت الباب و النافذة »[3]

و عـن الصورة الدينية" لأنا" مـع ابن ميار فلـم تخـرج عما كان منتشرا بين المقاربة من جدوى زيارة الأضرحة و التبرك بالأولياء يقول : «الأيام التي تلت زيـارتي للضريح لم تنبئ بجديد سوى وصول حاكم حديد للمحروسة »[4]

إذن كانت هذه الشخصية ابن ميار التي تمثل التحلي الأول لأنافي النص ، رجل سياسي تريه يؤمن بالقانـون و يبجله مما جعله قريبا من "ديبون" مراسل الحملة الفرنسية حينذاك " أنا" منفتحة متفاعلة مت الآخر قابلة للتقايس ، وهذا ما يجعلها انهزامية مهادئة في بعض الأحيان.

2- حمة السلاوي :

هذا الثـائر الذي أحب الجزائر بطريقته ، الجـزائر فحسب دون العثمانيين و الفرنسيين ، ناهض " بني عثمان " وكن لهم العـداء و قاوم الفرنسيين بعدهم بسلاحه مؤمنا بجـزائر يحكمها المغاربة ، مخالفا صديقه ابن ميار في طريق نضاله ، يقول متحتما عن الأتـراك : «كل سنة كنت أراهم يفدون بالمئات من الأناضولية لا يحملون شيئا معهم سوى كونهم أتراك ، يبنون لهم أجوافا جديدة ، أياما فقط حتى يصبحوا جنودا يسيرونهم إلى أريافنا من أجل تعود إلى خزائنهم »[1] انطلاقا من قولـه :«سوى كونهم أتراكا استكشفت بأن " الأنا" على وعي بذاتها

[2] المصدر نفسه ، ص 211.
[3] المصدر نفسه ، ص 275.
[4] المصدر نفسه ، ص 56.
[1] عبد الوهاب عيساوي : الديوان الإسبرطي ، دار ميم للنشر ، الجزائر ، ط 1 ، 2018 ، ص 65 .

، إذ تمازيت لترى نفســـها مستقلة عن " الآخـــــر" لأنه لا يشبهها الجــزائري عند " السلاوي" غير التـــركي عكس ما كـــان يعتقد به البعض بأن الدين المشترك كفيل بـــأن يمزجهما ، يقول في ذلك منذ وعيت رأيتهم يملئون المحروسة ، كانـــوا مختلفين عنا ، ينبهني التجار أنهم مسلـــمون مثلنا ولم يبد لي أن الأمر متعلق بالدين بل بعرقهم »[2] ، فشخصـــــية السلاوي اعتمدت في تركيبتها على مـــا يشاهده و يعاينه ، ليصبح وعيا لديه فيما بعد ، ينطلق منه ليحكم و يتعامل مع الأخر ، وهذا ما غدى تمرد و ترعته الثورية على السلـــــــطة سواء العثمانية أو الفرنسية ، يقول مخاطبا نفسه : «يجب أن نهتف في أهالي المحروسة أن ينضموا إلى الثـــوار ما الذي يبقيهم في المحـــروسة خائفين »[3] ، فقد كان ينتقد السلطة دون هوادة ، يقـــول مخاطبا "ابن ميار " في شأن العثمانيين : «بنو عثمان حولوا هذه المدينة سجنا كبيرا للمسيحيين و حتى لأهـــلها ، و اليوم لا أرى مصانع غير التي تضع المدافع و البارود ، ولا مستشفى غير الذي بناه الأسبان للأســـرى المسحيين ، وأنت الذي لم تترك مدينة أوروبية إلاّ زرتها و إسطنبول قد اعتدت التردد عليها كل حين ، لم لا تريد أن تفيق يا صـــــــديقي ؟ »[1]

و المعروف عن " السلاوي" في نص الرواية أنه كان ميالا لحب النساء ، يمـكن أهواءه وملذاته منه ، لكن لم يؤثر على شخصيته بأن أستكان ، فهو ثـــائر على الأعراف و المقدس لدى الناس ، نظرته كـــانت مختلفة عن مجايلية أنذاك ، فكان بذلك الشخصية الأكثر حيوية ، لاسيـــما بعد قتله المـــزوار " دوجة" كثيـــرا ، " دوجة " محروسة السلاوي (العثماني و

[2] المصدر نفسه ، ص 66.
[3] المصدر نفسه ، ص 68.

الفرنسي) خـــاصة أنه أحب " دوجة" و قد أذى الكـزوار "دوجـة " كثيرا محـــروسة " السلاوي" و " المزوار" هو العثماني و الفرنسي و قتله بمثابة تحرير للمحروسة .

تبـــدو شخصية " السلاوي" نقيضا لشخصية " ابن ميار " تمـــاما كما كـانت شخصية " كافيار" نقيضا لشخصية " ديبون" مما يبرز أكثر قيام الرواية على تعدد الأموات و تعـدد الوسائط ، حيث أتاحت لكل صوت مساحة واسعة بحيادية دون أن توجهه ، بل تـــركته ينمو في مساره دون أن تغيره .

3- دوجــة :

"دوجة" المرأة التي أتت من الريف بعد أن فقدت عائلتها ، أمها ، أخيها فأبيها ، جـــاءت إلى المحـــــروسة لتحتمي بها من مرارة الأيام ، فإذا بها تريدها وجعا ولوعة بعد أن نـــال منها " المزوار" في مبغاه " دوجة" هذه المنكسرة انكسار المحروسة ، لـــــم ينصفها سوى حبها للسلاوي تقول : «اختلفت تلك الأيام الأولى لدخولي المحروسة ، لم أرها مثلما رآها " حمة" ولا كما اعتقدها " ابن ميار " كلما مضى منها يوم يولد في نفسي مزيدا من الكراهية لأهـلها حتى شيخ الحي الذي ظننت أنه أفضلهم لم يكن ليختلف عنهم »[1]ف"دوجة" تنطلق في إطلاق أحكامـــها مما عاشته ، فهي تـكره المحروسة لأنـــــها أسقطتها في يد " المزوار " و تحب السلاوي لأنه أنقذها منه ، و تبجل ابن ميار لأنه إنسان صالح كلفها وزوجته دون أن تفحم في أمور السياسة و أوضاع البلد ، بل بقيت حبيسة قضاياها كـــإمرأة سكنت للمحـــــروسة أيام العثمانيين و الفرنسيين بعدهم .

[1] عبد الوهاب عيساوي : الديوان الإسبرطي، دار ميم للنشر ، الجزائر ، ط 1 ، 2018 ،ص 159.

إن المتتبع لشخصيات هذه الـــــرواية يجدها متقابلة "ديبون" الشخصية المتفتحة / مقابل كافيار الشخصية العدائية المتعلقة و ابن ميار لأنها الهادئة / مقابل حمة السلاوي لأنها الثائرة و كأن بعبد الوهاب عيساوي قد جعل الأنا الجزائرية ابن ميار / حمة السلاوي نظيرا يشابهها في الطرف الأخر المتمثل في شخصيتي " ديبون و كافيار" وهذا يشي بأن الـــــرواية قامت وفق مخطط وهنـــدسة واضحة المعالم وضع بناؤها مسبقا ، هذا التقابل في بناء الشخصيات جعل الرواية متعددة الأصوات أو كما يطلق عليها الرواية " البوليفونية " فقد تعددت القواعد السردية و تعـــددت بذلك الذوات التي ساهمت في إعادة بناء الحدث التاريخي ، منطلقة من خلفيات إيديولوجية و ثقافية متباينة ، وقد نتج عنها ديمقراطية سردية إذا أخذت كل شخصية و صوت مساحة كافية لتلعب دورها ضغط وتوجيه من الروائي .

5-تمظهرات البوليفونية في الرواية (المتعددة الأصوات) :

البوليفونية لغة تعددية الأصوات ، تتكون من كلمتين poly و تعني تعدّد و (phone) بمعنى صوت ، استعار باختين هذا المصطلح من عـــالم الموسيقى الذي كان الأساس في بوليفونية الموسيقى التي تساوت فيها الأصوات ، حيث لم تكن هنالك هيمنة لصوت على الأخير ، يعبر باختين أو مـــن استخدامه في دراسة حـــــول " شعرية دوستويفسكي" و أشار إلى تعدّدية الأصوات الموجودة فيه هي من أبعاد الخطاب ، و ضمنها في إطار نظريته الجوارية و أطلق عليها إسم (Dialoguas) «وهي جملة من الأفكار و الرؤد التي عبرعنها في العـــديد من مؤلفاته المتنوعة و هو أضفى عليها بعدا معرفيا شاملا يحتوي الفلسفي ،و الثقافي، و الأدبي و

النقدي و اللساني »[1] الرواية البوليفونية التي عرفها باختين ، تمنح الشخصيات فرصة لأن تملك هوايات متعدّدة «ورد تعدّد الـــــرواية في القضية الواحدة يحصل على إبراز الجوانب المختلفة للحقيقة ، و يكســـــر حدة السلطة المطلقة التي يحتكرها الراوي المقرد المهيمة على القصة »[2]

و أمّا عن البوليفونية في رواية " الديوان الإسبـــرطي " فقد أخرجتها من الحالة البطولية إلى طاولة الديمقراطية السردية ، و منحة القارئ قدرة الرؤية في البرهة الزمنية المحدّدة من تاريخ الجزائر المذكور (1815- 1833) .

فكل فصل و كل شخصية من الشخصيات البطلة يشكل من جهته نقطة رئيسية ، تظـــهر من خلالها لعبة الأدوات التاريخية بصوتها و بالسّرد المخصص لها ، كل منها يدور في فلكه في ساحة المحـــروسة ، التي هي مركز الأحـــداث ، تكالفت النتائج مع بعضها في سرد التاريخ الذي ترد قصته على ألسنتهم ، و بالرغم من أن هناك ثمة أماكن أخرى كباريس ، طولون ، و مرسيليا تذكر أثناء السرد ، و لكن تبقى المحروسة محور الحديث و محل تجسّد الأحداث و الكـــوارث ، و قد تجسّدت البوليفونية في رواية " الديوان الإسبـــرطي) عبر أنماط مختلفة كالتعدّد الصوتي ، و فضاء اللعبّة ، و التعدّ اللغوي ، حيث اخترنا من هذا الأخير تقسيمات ، التهجين البـــارودي ، الخطاب المبـــــاشر و الأجناس التعبيرية ، حللت بواسطتها الرواية .

* تعدّد الأصوات :

علمنا أن التعدّدية في الأصوات هي بمثابة عالم حرّ طليق تعيشه الشخصيات في الـــرواية و فيه : «نبض الحياة الذي منه نشق طرق التسمية التي تجعلنا أفراد و تكون نظرتنا إلى العالم

[1] عرب شعبة : حوارية باختين : دراسة المرجعيات و المفردات ، ص 81.
[2] الكردي : الراوي و النص القصصي ، ص 140.

»[1]فرواية " الديـــوان الإســـــبرطي" تعتبر من جملة الروايات التي اختارت لنفسها النظام الحداثي ، ذا التقنية البوليفونية ، الذي نشأ في نظام ديمقراطي يلائم عالم الواقع ، فهناك تسرد كل شخصية الحدث الـــروائي بطريقتها الخاصة ، بواسطة منظورها الشخصي ، من زاوية نظرتها الفــردية ، و بأسلوبها الفردي الخاص »[2] تكونت فيها مجموعة أفكار إيديولوجيات و اجتمعت فيها شخصيات مختلفة العقائد ، فيها الخائن و الوطني ، المسلم و الملحد، العلماني و الشيوعي إلخ ، فـكل هذه الشخصيات هــي بمثابة أصــوات قـــامت عليها الفكرة الرمزية المطلوبة من خلال سياقاتها الحـــــوارية ، كشفها لنا عيساوي في روايته ، وفتح لها المجال لتعبر عن آرائها بحرية ، دون أن تتناغم مع بقية الأصوات جبرا :

1- شخصية ديبون :الصحفي الفرنسي و مأخوذة من شخصية تاريــخية حقيقية أجرت لقاء صحفيا مع الداي حسين عام 1831 .

2- شخصية كافيار :أحد قواد عملية الإحتـــــــــلال ، يمثل صوت الفــرنسيين الفاضبين المتحاملين على الشرق ، وكان من مهندسي خطة الإحتلال .

3- شخصية ابن ميار : تمثل صوت الموالين للأتراك و من الداعمين لهم ، و كان أحد الأثرياء المور المقرب للباشا التركي .

4- أما شخصية حمة السلاوي : فهي تمثل صوت الذين يرفضون التذلل تحت ظـــروف الاستعمار و الاحتلال ، فلا تختلف معهم سلطة العثمانيين و لا احتلال الفرنسيين ، بل يرفضون كل تواجد أجنبي يتدخل في شؤون بلدهم بشتى الذرائع .

[1] مارتين : نظريات السرد الحديثة ، تر ، حياة جاسم محمد ، القاهرة ، المجلس الأعلى للثقافة ، 1998 ، ص 200.
[2] حمداوي جميل : النظرية الشكلانية في الأدب و الفن، دار الريف للطبع و النشر الإلكتروني ، الناظور – تطوان ، المملكة المغربية ،ط 1 ، 2020 ، ص 90.

5- دوجة : شخصيتها تغني الأرض المغتصبة ، صوت المرأة الجزائرية المضطهدة التي تتعرض لهتك الحرمات و أنـواع التعذيبات ، تمثل المحروسة التي قام باستغلالها بنو عثمان و الفرنسيون و هي لا حول و لا قوة لها .

بالرغم من هذا التقسيم الصـوتي بين الأبطال الخمسة هناك أصوات ثانوية أخرى رافقت الأبـطال بأدوارها المختلفة مثل : لالة سعدية (زوجة ابن ميار) المزوار ، الباشا العثـماني ، الطبيب الفرنسي ، الحكام ، القواد ، و البحارة الفرنسيين ، لالة زهرة اليهودية ، تجار سوق المحروسة (التي تشردت بينهم دوجة) و عائلة دوجة ، كل صوت من هؤلاء يحمل رسالة في دوره ، و هذه الرسالة أحيانا تنقل منهم مباشرة و أحيانا أخرى كانت تكمّل دور أولئك الأبطال ، أو ربما يضافون للرواية لتبدو أكثر حرية و أقرب للواقع الملموس ، كشخصية البحار " برنار" في حواره مع " ديبون" في الصفحة 99-100 ، فهو حوار بين شخصية بطلة و شخصية ثانوية ، و هناك العديد من الشخصيات الثانوية التي لا أهـمية لوجودها لو تدنبا للإطناب و لكنها تزيد من رونق الحضور الديمقراطي الذي يبرهن للقارئ الحرية و التمثيل كردود الفرنسيين الساكنين في المحروسة على خطاب الباشا عندما خيّرهم ما بين البقاء و الرحيل بعد حادثة القنصل الفرنسي : «إذا أردتم الرحيل فلن يمنعكم أحد ، و إن بقيتم فلن يمسسـكم سـوء ، و المـحروسة كلها لكم، و كان سعيدا و هو يسمع ردهم .

إننا لا نريد الذهاب ، الخطأ خطأ قنصلنا و ليس خطأكم»[1]

[1] عبد الوهاب عيساوي : رواية الديوان الإسبرطي ، دار الميم للنشر ، الجزائر ، ط 1 ، 2018 ، ص 132.

كان يمكن للكاتب أن يختصر و يقول : «و الفرنسيون الساكنون في المحروسة لم يؤيدوا فعلة القنصل » و ينتهي من هذا المشهد إلاّ أنه أراد أن يضع جوا أكثر قربا من الـــواقع ، و أوقع على ذوق القارئ لتكتمل في مخيلته مشـــاهد الحدث بهذه السيناريوهات ، فقد اختار كل طرف من الأطراف الصـــوتية لفرض السرد و التعبير عن المواقف السياسية و التاريخية و الاجتماعـــية و الانسانية المنظورة ، و أراد إعادة النظر حول ما نقل عن تاريخ بلده في هذه الحقبة من مختلف الأوســـــاط ،لذا اختار هذا النمط السردي البوليفوني لعناية في إبراز كل ماهـو خفي دون تحفظ و تجب لأسباب ربما كانت تواجهه .

الخاتمة

و بعد فإنني أحمد الله سبحانه حمدا طيبا على أن هدانا لهذا ، و ما كنا لنهدي لولا أن هدانا الله ، وصلى الله وسلم على سيدنا محمد و على أله وصحبه أجمعين .

بعد الدراسة التي قمت بها حول توظيف التاريخ في النص الروائي الجديد " الديوان الإسبرطي " لعبد الوهاب عيساوي ، توصلت إلى عدة نتائج و استنتاجات أهمها :

- نشأة الرواية التاريخية في الأدب العربي على يد البستاني ، ثم جوجي زيدان ، الذي تلته قائمة الكتاب في هذا النوع من الرواية أمثال نجيب محفوظ و فريد أبو حديد و غيرهم .

- إن بداية ظهور الرواية التاريخية في الأدب العربي اقترنت بأسماء روائيين وصفوا حجر الأساس للرواية التاريخية العربية ، نذكر منهم : سليم البستاني ، جميل نخلة المدور ، علي جازم ، جورجي زيدان و أحمد شوقي و غيرهم .

- مرت الرواية التاريخية بثلاث مراحل أساسية هي :مرحلة عرض التاريخ ، عرض التاريخ و التنظير للواقع و أخيرا البناء الهندسي و التحليل المنطقي .

- للرواية التاريخية أهمية كبيرة ، خاصة الأهمية التعليمية منها كونها تزود للقراء المعلومات التاريخية المهمة .

- تتحدث رواية " الديوان الإسبرطي " عن فترة تاريخ الجزائر عالجت أوضاع تاريخية و سياسية و اجتماعية و اقتصادية ، مما دفع الروائي إلى تقديم شخصيات تاريخية مهمة و التي تقدمت بدورها صور من أرشيف الجزائر التاريخي .

- اعتماد الروائي في بناءه السردي لرواية على مختلف الاستنطاقات التاريخية كخطاب العتاب ، البنية السردية ، و أخيرا المرجع التاريخي في رواية " الديوان الإسبرطي " .

- اهتمام الروائي بالمكان و تركيزه عليه لكونه يضفي جماليته في المتن الروائي و يمنحه قوة التجديد بحيث يشكل ثنائية ضدية: مفتوح ، مغلوق ، أي المكان يتنامى عبر التجارب و الانطباعات التي يشكلها الانسان فيه .

- توظيف الروائي تقنيات الأصوات المتعدّدة (البوليفية) لسرد الحكاية و اختياره لشخصيات حكائية من خلفيات متعدّدة و زوايا متنوعة .

- لقد وظف الكاتب إلى جنب الأحداث التاريخية أحداث متخيلة التي من خلالها استطاع الكاتب لفت انتباه القارئ و جذبه لمواصلة القراءة و الاستمتاع بالمشاهد السردية .

- هناك نقطة مهمة في البحث و هي نقطة الحدث ، أي المواقف أكثر أهمية في الرواية و التي قسمها الراوي إلى ثلاث أحداث مهمة و رئيسية ، كما ذكرتها من قبل ، فجعل من الشخصيات الرئيسية تعبر كل منها حسب وجهة نظرها و رأيه عنه ، فأصبح بذلك الحدث العنصر المهم في الرواية .

أستطيع القول أن الروائي عبد الوهاب عيساوي استطاع أن يأتي بنمط جديد في الرواية الجزائرية حيث استخدم الشخصيات لتجسيد عملية الاستحضار و الاسترجاع التي أعطت الرواية حركة متميزة .

و أنا أخط أخر أسطر هذه الدراسة أمل أنني قد أخرجت هذا البحث في صورة حسنة ، و أكون قد وفقت و لو بالشيء اليسير .

راجية أن تفتح هذه الدراسة الشهية للدارسين و الباحثين لتقديم اسهامات أخرى حول هذا الموضوع الذي لا يزال حتما يحتاج إلى المزيد من القراءات .

قائمة المصادر والمراجع

أ- المصادر :

1- عبد الوهاب عيساوي : الديوان الإسبرطي ، دار ميم للنشر ، الجزائر ، ط 1 ، 2018 .

ب – المراجع :

1 ابن خلدون : المقدمة ، دار الفكر ، بيروت ، 2001.

2 إدوارد الخراط : الرواية العربية واقع و أخلاق ، دار ابن رشد، ط 1، 1981.

3 العربي عبدالله : الإيدولوجيا العربية المعاصرة ، تر محمد عثمان ، دار الحقيقة ، بيروت ، 1970.

4 سمير سعيد حجازي : النقد الأدبي العربي و أوهام رواد الحداثة ، مؤسسة طيبة للنشر و التوزيع ، القاهرة ، ط 1 ، 1984.

5 مصطفى الصاوي الجويني : في الأدب العالمي ، الرواية و السيرة ، منشأة المعارف الإسكندرية ، 2002 .

6 مجمع اللغة العربية : معجم الوسيط ، مكتبة الشروق الدولية ،ط 4 ، 2004.

7 أنطونيوس بطرس : الأدب تعريفه و أنواعه و مذاهبه ، المؤسسة الحديثة للكتاب، طرابلس ، 2005 .

8 أحمد زياد محبك : متعة الرواية دراسية نقدية ،دار المعارف ، لبنان ،ط 1 2005 .

9 أحمد هيكل : تطور الأدب الحديث في مصر ، م نم أوائل القرن التاسع عشر إلى قيام الحرب الكبرى الثانية ، ط 4 ، 1993.

10 الصادق قسومة : الرواية مقوماتها و نشأتها في الأدب العربي الحديث ، عين مركز الدراسات النشر
الجامعي ، تونس ، 2000 .
الدراسات النشر الجامعي .
11 تربة أبو نضال : التحولات في الرواية العربية، المؤسسة العربية للدراسات و النشر، الأردن ، 1 ، 2006.
12 دراج فيصل : نظرية الرواية العربية ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء ، ط 1 ، 2002.
13 سعيد سلام : التناص التراثي (الرواية الجزائرية نموذجا) عالم الكتب الحديث ، الأردن ، ط1 2010 .
14 سمر روبي الفيصل : الرواية العربية البناء و الرؤيا (مقاربات نقدية ، منشورات ، اتحاد الكتاب العربي ، دمشق ، د ط ، 2003 .
15 سعيد يقطين : قضايا الرواية العربية الجديدة ، (الجود و الحدود) ، الدار العربية للعلوم ، ناشرون ، المغرب ، ط 1 ، 2012.
16 شوقي أبو الخليل ، جورجي زيدان في الميزان ، دمشق ، دار الفكر ،دمشق ، ط 1، 1989.
17 فؤاد مرعي : في تاريخ الأدب العربي الحديث الرواية و المسرحية ، مديرية الكتب و المطبوعات ، سوريا ، 1998.
18 عمر الدقاق : ملامح النثر الحديث و فنونه ، مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة.
19 عبد الله العريوي : مفهوم التاريخ ، المركز الثقافي العربي ، المغرب ، ط 1 ، 2012 .
20 محمد زغلول سلام : دراسات في القضية العربية الحديثة ، دار المعرف ، الاسكندرية.

21 محمد صابر ، سوسن البياني : جماليات التشكيل الروائي ، دراسة ملحمة الرواية ، عالم الكتب الحديث للنشر التوزيع ، ط 1 ، 2012 .

22 عبد السلام أقلمون : الرواية و التاريخ (سلطان الحكاية و حكاية السلطان) ، دار الكتاب المتحدة ، بيروت ، لبنان ، ط 1 ، 2010 .

23 الشريف العوني : العنوان الصحيح للكتاب ، تعريفه و أهميته ،للأخطاء فيه ، دار عالم الفوائد ، مكة المكرمة ، ط 1 ، 1998 .

24 عبد الحق بلعابد : عتبات جيرار جينتين ، من النص إلى المناص . ثق ، سعيد يقطين ، منشورات الاختلاف الجزائر ، ط 1 ، 2008.

25 حيري ورنوك : الذاكرة في الفلسفة و الأدب ، تر : فلاح عبد الرحيم ، دار الكتاب الجديدة المتحدة ، لبنان 2007 .

26 الكردي عبد الرحيم : الراوي و النص القصصي ، مكتبة الآداب ، القاهرة ، ط 1 ، 2006 .

27 مارتين ولاس : نظريات السرد الحديثة ، تر : حياة جاسم محمد ، المجلس الأعلى للثقافة ، القاهرة ، 1988.

28 حمداوي جميل : النظرية الشكلانية في الأدب و الفن ، دار الريف للطبع و النشر الغلكتروني ، الناظور – تطوان ، المملكة المغربية ، ط 1 ، 2020 .

المعاجم و القواميس :

01- ابن منظور : لسان العرب ، ط 6 ، دار صادر ، بيروت ، لبنان ، 1997 ، مجد ، 14.

المجلات و الموسوعات :

01- الموسوعة العربية العالمية ، ط 2 ، مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر و التوزيع ، الرياض 1999 م .

02- إدريس الخضراوي : من التاريخ إلى الرواية ، الذاكرة الجمعية مصدرا للسرد ، مجلة تبيّن ، المجلد 9 ، العدد 33 ، 2020 .

03- نورالدين تنيو : الذاكرة و الشهادة في كتابة تاريخ الثورة الجزائرية (1954-1962) ، الثورة التحريرية في التاريخ الراهن ، مجلة أسطور ، العدد 2 ، 2015 .

04- المردعيات و المفردات : جامعة باجي مختار ، عنابة ، مجلة التواصل في اللغات و الثقافة و الآداب ، العدد 31 ، 2012.

المواقع الإلكترونية :

- ابراهيم عادل : من هو عبد الوهاب عيساوي الفائز بجائزة البوكر ، 2020 ، 2020/04/14 www.ida2at.com

- ترجمة عبد الوهاب عيساوي ، الموقع الرسمي للجائزة العالمية للرواية العربية ، www.arabicfiction .org

- العربي أحمد : قراءة في رواية الديوان الإسبرطي . موقع مصي إلكتروني ، أدب و ثقافة ، https://maseet.net/archives /16278. 2021/02/22

الملاحق :

ملخص عن رواية " الديوان الإسبرطي " :

رواية الديوان الإسبرطي للروائي الجزائري عبد الوهاب عيساوي تقع ضمن 388 صفحة ، و يأتي بناؤها الفني ضمن إطار تاريخي تخييلي من حيث شخوصه .

أما الفضاء الزماني فيمتد من 1815-1833 و هي الفترة الفاصلة بين أواخر الحكم العثماني و بدايات الاستعمار الفرنسي للجزائر ، و ما ألاحظه أن الروائي قد تلاعب بالإطار الزماني ، فاعتمد على السرد الدائري مستهلا روايته بتاريخ 1833 ليعود في الفصول الثلاثة اللاحقة إلى سنوات سابقة 1815-1830 لينتهي مرة أخرى بالتاريخ الأول مستغلا في هذا الإطار عدة تقنيات كالاسترجاع و الاستباق و غيرها .

أما عن أحداثها وفق تقنية التعدّد الصوتي و التي تقوم على السرد المتناوب بين خمسة أصوات (ديبون ، كافيار ، ابن ميار ، حمة السلاوي و دوجة) و ما ألاحظه هنا الحرية التي منحت لها في سرد مختلف التفاصيل اليومية ، و خلق هذه الشخصيات شخصيات ثانوية مؤازرة لها و التي أسهمت أيضا في سرد مختلف التفاصيل داخل المتن الحكائي ، أبرزها حسب المخطط التالي :

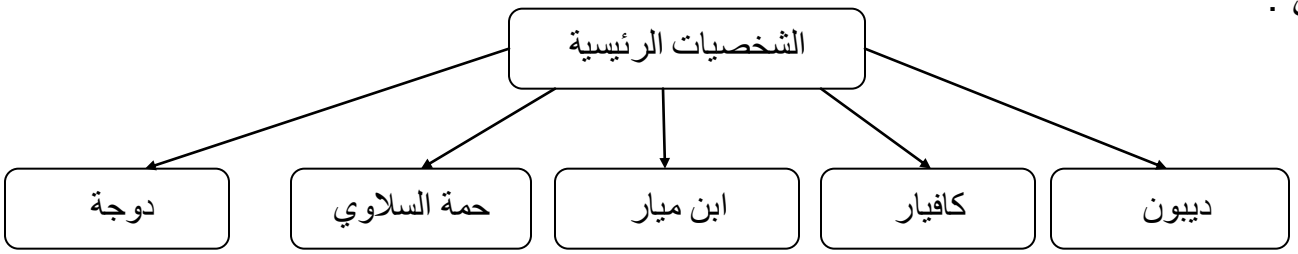

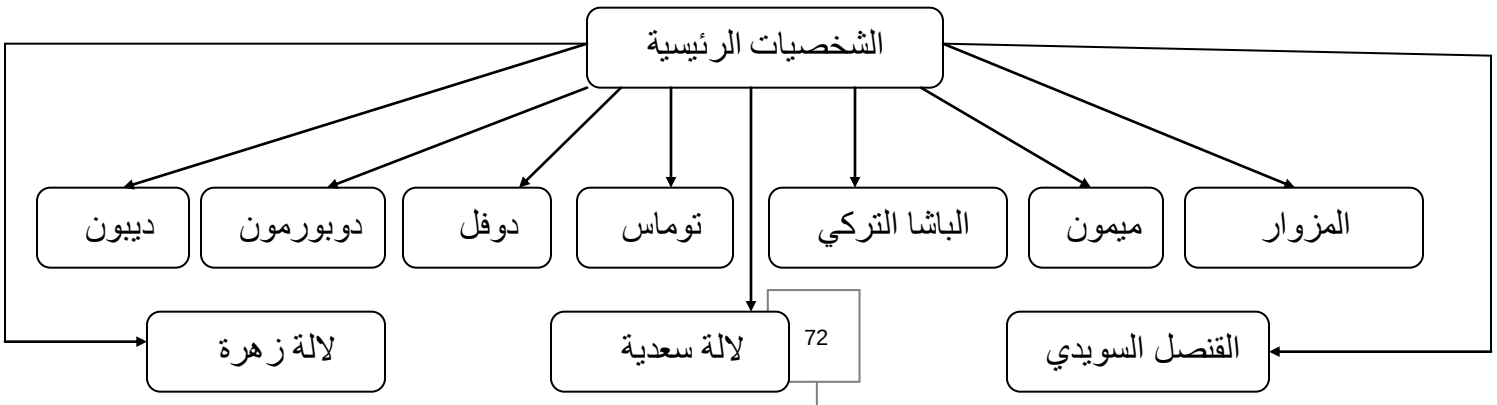

و هكذا استطاع عبد الوهاب عيساوي أن يقدم رواية تاريخية بامتياز حيث تجاوز فيها النمط التقليدي ، معتمدا على تقنية تعدّد الأصوات ، إذ تمكن من تقديم مجموعة من اللوحات التاريخية في صور تخيلية و ذلك كله بمقدرة عالية أبرزت أدق التفاصيل متوغلا في أعماق المجتمع الجزائري ، كاشفا عن معاناته اليومية إبان العهدين التركي و الفرنسي ، مقدما بانورما محايثة برؤية متعدّدة الأبعاد .

فهرس الموضوعات

المحتويات	الصفحة
الاهداء	
الشكر و العرفان	أ - ب - ج
مقدمة	07
المدخل : تعريف الرواية و التاريخ في اللغة و الاصطلاح و علاقة الرواية بالتاريخ	13
الفصل الأول : الرواية التاريخية : دراسة مصطلح	
01- ماهية الرواية التاريخية	22
أ- مفهوم الرواية التاريخية	22
ب-نشأة الرواية التاريخية	23
ج- أعلامها	24
02- تحولات الرواية التاريخية في الأدب العربي	
أ- المراحل التي مرت بها الرواية التاريخية	28
ب-اتجاهاتها	29
03- شروط و أهمية الرواية التاريخية	
أ- شروطها	31
ب-أهميتها	33
الفصل الثاني : آليات و طرق توظيف التاريخ في الديوان الإسبرطي لعبد الوهاب عيساوي	
01- التعريف بالروائي عبد الوهاب عيساوي	36
02- نبذة عن رواية الديوان الإسبرطي	36
03-استنطاق التاريخ في رواية الديوان الإسبرطي .	37
أ- خطاب العتاب	38
ب-البنية السردية	39
ج- المرجع التاريخي في الرواية	45
04- قراءة في شخصيات رواية الديوان الإسبرطي	49
05- تمظهرات البوليفونية في الرواية (المتعدّدة الأصوات)	58
الخاتمة	64
قائمة المصادر و المراجع	66
فهرس المحتويات	
الملخص	

الملخص

ملخص الدراسة :

يسعى هذا البحث إلى كشف عن توظيف التاريخ في النص الروائي الجديد من خلال رواية " الديوان الإسبرطي " للروائي الجزائري عبد الوهاب عيساوي ، و بناء على هذا تمت هيكلت البحث من خلال وضع مقدمة و مدخل و فصلين ، حيث مزجت بين الجانبين النظري و التطبيقي و خاتمة شملت نتائج الدراسة النظرية و التطبيقية ، هل وفق السارد عبد الوهاب عيساوي في توظيف هذه المكونات و التقنيات في روايته هاته ؟ هل تكاملت هذه المكونات في بناء و هيكلت الرواية .

إنّ السارد وفق في توظيف هذه التقنيات في روايته كما كانت المكونات متكاملة في بناء هيكل الرواية .

و خلص البحث إلى أن الكاتب وفق إلى حد في توظيف هذه التقنيات .

الكلمات المفتاحية : الرواية ، التاريخ ، الرواية التاريخية ، السرد ، عبد الوهاب عيساوي .

Studay summary :

This research seeks to reveal the employment of history in the new fictional text through the novel “The Spartan epic“ hences this research includes on a general introduction , an abstaract and two chapters , the researchdessigned it to canbine between the parachical part and theoritical one , and lastly , a cansculusion , in which there were results of both paractical and thearihical study ,in this research two questions wrer raised one was ti what extent the novelist abdelwaheb aissaoui was successful in using these techniques in his work of literature .

Wrer the auther capable of harmoning these a spects , the research Algerian novelist Abdel Wahab Issawi, and based on this, the research

answerd that the novelist was capable of emploging these techniques in well organized manner , as well as , the elements of the novel were has monions , in short , the work canculuted that the auther was successful ti an extent in applying these elements in his novel

Keywords: spartan epic, history, the historical novel, narration, Abdel Wahab Issawi.